

منظمات حقوق الانسان في الميزان



بيومي قنديل

منظمات حقوق الانسان في الميزان

(1)

استفتاح

تجربة منظمة العفو الدولية

Speak maat, do Maat,for it is mighty

It leads one to reverredness

The tale of the Eloquent Peasant

قول الحق و اتَّبِع الحق،

فما في ش فيه أقوى م الحق.

اجبن الحق بيجلب للحقَّاني التوقير.

قصة "الفلاح الفصيح".

في صيف سنة 1990 منظمة العفو الدولية بمقرها في العاصمة البريطانية طلبت م المجموعات المصرية، اللي كانت ماشية في سبيل تأسيس فرع للمنظمة في مصر، تبعت مندوب عنها لتمثيل مصر في الاجتماع التمهيدي اللي ح ينعقد في "لندن" قبل الاجتماع المتوسع اللي كان ح يتعقد في العاصمة الياباني "طوكيو" في السنة بعد التالية. و اللي حصل و كان زملائي في المجموعات المصرية اختاروني للمهمة دي.

وصلت مطار "هيثرو" بعد يوم عشرين، شهر سبتمبر م السنة المذكورة قبل شوي، ع شان ألقى مندوب م المنظمة في استقبالي. و المندوب نقلني لفندق "روزبيري" في شارع "روزبيري أفنيو". و دا الفندق اللي اكتشفت قربه م المقر الرئيسي للمنظمة.

نسيت أقول إن العلاقة بيني و بين المنظمة كانت اترسخت لدرجة "روبرت ويلسون" رئيس قسم الشرق الأوسط كان بيتصل بي في البيت بالتلفون من لندن يوماتي بالتقريب. و في إطار الاتصالات دي عرض عليّ أحرر كتاب عن المنظمة. فاقترحت عنوان "أضواء على

منظمة العفو الدولية" و وافق. و في نفس الوقت عرضت التبرع بجهد في التأليف/ التحرير. بس الاقتراح دا قابل الرفض. و المستر "ويلسون" احتج بالالتزام و التقاليد المرعية في عمل المنظمة.

طريقة عمل:

أول يوم زورنا المقر، إحنا مين؟ المندوبين الأفارقة، اللي كانوا وصلو. و هناك عرفونا على اقسام المنظمة، و بطبيعة الحال اهتمت بشكل خصوصي بقسم الشرق الأوسط. و لو ان دا مصطلح سياسي بيخاصم عدد م الحقائق و المُعطيات الجغرافية و البشرية و اللغوية... إلخ. و كذلك اتعرفت على طريقة عمل المنظمة اللي ولادتها جات عل إيدین محامي بريطاني اسمه "بيتر بينينسون" في سنة 1961. و في إطار الطريقة دي فهمت و اتفهمت إن عمل المنظمة قايم على:

- دفاع كل فرع سيان كان رسمي يعني حاصل على تصريح بالعمل م السلطات المحلية و لأ تحت التأسيس، زي الفرع المصري في ديك الوقت، عن حقوق الانسان في كافة بلدان العالم إلاّ بلده هو. و السبب اللي ساقوه لنا في المقر هو ضمان عدم نشو أي احتكاك بين الفرع و السلطات المحلية. و دا سبب بان لنا وقتها وجيه و يخش المخ (و دا سليم بس موش بنسبة 100% ليه؟ نتيجة لتوفر احتمال جايز بيجي كمنتج-عرضي: فقدان الفرع المحلي لحقه في مشاركة الفروع الرئيسي في ترسيم و تقرير و تعديل استراتيجيات عمل المنظمة. و بالتالي تنزيل دور الفروع الأقل تحضر، حسب معايير غربية، لمنفذين لسياسات و استراتيجيات مرسومة بعيدة لحد و لأ الثاني عن سيطرتهم.

- امتناع أي فرع عن نقل أي معلومات عن انتهاكات لحقوق الانسان في بلد الفرع. فالمنظمة عندها مصادرها الخصوصي. و دا العمل اللي معظم الحكومات اتشككت و شككت فيه. فالحكومات دي - زي ما أكدو لنا في المقر الرئيسي - عصيت ما قبلت ش بحال م الأحوال حقيقة انصراف الحقوقيين المحليين دول عن الاهتمام بانتهاكات حقوق

الانسان في بلدانهم، وانشغالهم بدل ن عن كذا بانتهاكات الحقوق في بلدان تانية. و الحكومات دي سدورها استمرت مطوية على شكوك جامدة في إن الفروع المحلية هي المصادر اللي بتوصل المعلومات اللي المنظمة بتذيعها ع العالم و بتبدي تشتغل عليها بوسايلها المتقررة في ميثاقها و لوايحها و أعرافها، بهدف لفت نظر العالم لحدوثها و الدعوة لـ و العمل على تصحيحها، و في أقل القليل تخفيف حدتها.

- تغويط الفرع المحلي لوعي الناس بالإعلانات(=البيانات) العالمية لحقوق الانسان و المعايير المقبولة ع المستوى الدولي لسلوك الحكومات و المنظمات المحلية عند التعامل و قضايا حقوق الانسان. و دا عن طريق النشرات الدورية زي مطبوعة "أضواء" اللي بتنقل للقرّاي في كافة بقع العالم، و بلغات مختلفة، منها "اللغة العربي" المشهورة بـ "الفصحى"، أخبار و تطورات الوضع بالنسبة لحقوق الانسان، و بطبيعة الحال نشر أي نجاح المنظمة بتحقيقه في حططان احترام و مراعاة حقوق الانسان محط التنفيذ. و قبل كذا و بعد كذا التقرير السنوي اللي المنظمة بتصدره حولين وضع الحقوق دي و من ضمن الانتهاكات اللي بتتعرض لها بطبيعة الحال.

- تبادل الخبرات المتراكمة بين جميع فروع المنظمة، خلال المؤتمرات الدورية سيان التمهيدية، اللي شاركت فيه و ديه موضوع المقال اللي بين إيدين القراي الكريم، و المتوسعة(=بحضور كامل الأعضاء) و الدورات التدريبية اللي المنظمة بتمولّها في العواصم المحلية و المحاضرات و الزيارات و المحاورات اللي خبرا متحدين م المنظمة بيعملوها و يجروها و يعقدوها في العواصم المذكورة، زي الخبير التونسي الجنسية "أحمد عثمان" اللي زار مصر أكثر من مرة خلال الفترة اللي شهدت قمة نشاطي في سبيل تأسيس فرع للمنظمة، اللي كانت رافعة وقتها 3 أهداف لراية الدفاع عن حقوق الانسان:

(1) الإفراج عن جميع معتقلين الرأي، فوري و من غير قيد و لا شرط، بموجب بند حرية

التعبير الوارد في الإعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر في 10ديسمبر/كيك 1948
بالإجماع عن منظمة الأمم المتحدة.

(2) ضمان محاكمة عادلة لسجناء الرأي(=السياسيين).

(3) إلغاء عقوبة الإعدام من غير لا قيد و لا شرط ، يعني في كافة الجرائم.

في أول يوم عمل في المقر، رسينا إن الهدف م المؤتمر بتاعنا هو: رفع توصية للمؤتمر
المتوسع الجاي في العاصمة الياباني بضم فيّة رابعة للفيّات الثلاثة المذكورة قبل شوي.
هي إيه؟ المثليين homosexuals. و دي تسمية علمية موضوعية خالية القيمة Value
free، نظير التسمية المعروفة في الثقافة السائدة في لغتنا: الشواذ. فدي تسمية غير
متحددة و شايلة موقف استهجاني بشكل مُسبق.

في نفس الوقت لاحظت إن ورش العمل، المُنظمين للمؤتمر شكّلوها على أساس فرع م
الدول المتحضرة و فرع م الدول، اللي زينا، بصرف النظر عن الاسم و الصفة الملزوقين
فيها: دول نامية/ فقيرة/عالم تالت...إلخ.(و دا كان ممكن يكون سليم لو المندوبين بتوع
الفروع المحلية بيُمثّلُو المتوسط average في بلدانهم على مستوى الذكاوة و لاّ النزاهة و
لاّ القاعدة المعرفية. و معنى القول: مافي ش أي استحالة عقلي يكون مندوب فرع "غانا"
على سبيل المثال على نفس مستوى مندوب م الفرع البريطاني و لا الدانمركي...إلخ و
حتى أعلى منه)

و في الجلسة العمومي اللي مقرر الفرع السويدي اترأسها، و ضمت الفروع المتمدينة و
الفروع بتاع الدول اللي زينا، مندوب فرع أوروبي، موش فاكر مين بالتحديد، بس موش
زينا، طرح الاقتراح. و مافي ش و اللي زينا هاجو و ماجو ضده. اللي طلب الكلمة لاجل
يقول:

- المثليين دول عيانين مكانهم هو المستشفى!

و اللي يقول:

- دول بيخالفو أحكام السما، و يوجب علينا نستأصل هم.

و اللي يقول:

- دول بيعاندو الطبيعة و الفطرة...

و اللي يقول:

- هو احنا ناقصين تسوي سمعة بين المواطنين في بلادنا

و اللي يكمل يقول:

- موش بعيدة يقولو علينا: دول زيهم بدام بيدافعو عنهم.

خذت الكلمة بالعافية لاجل أقول:

- ثلاث نقط يادوب ح اختصر بهم موقفي:

* إزاي الاقتراح دا عايز يضيف تصنيف جديد في حين المنظمة موش قادرة لحد دا

الوقت تدافع عن جميع الأفراد الداخلين تحت مظلة الثلاث تصانيف اللي المنظمة بتعلن

ليل نهار، إنها بتدافع و ح تدافع عنهم؟

* جايز نبلع، بصعوبة، إن "المثلية" حق، لكن موش حق أساسي A fundamental

right فلو رجعنا لأي وثيقة دولية عن حقوق الانسان، و خلونا نقول إتفاقية "هيلسنكي"

لسنة 1975 ح نلاقي حقوق متعددة، زي حق الانتقال و الوصول للمعلومات و

الهجرة... إلخ، إلّا الحق دا.

* الحفاظ على وحدة المنظمة هدف أساسي، و بالتالي فكل خطوة لقدام يتعين عليها تكون

دقيقة و دقيقة و محسوبة - دا لو سلّمنا بإن الدفاع عن "المثليين" خطوة تقدمية - و إلّا فإننا

ح نلاقي عندنا منظمين بدل منظمة واحدة.

و هنا المندوب بتاع الفرع البريطاني اتترفز - و النرفزة نادرة عند الانجليز - و قال:

- يبقا الفرع الانجليزي ح يقفل فـ "المثليين" دول بيشكّو مصدر أساسي من مصادر

تمويله.

و هنا رديت:

- يعني التلات أهداف اللي فتحو الفرع و استمرو يفتحوه لحد دا الوقت، فجأة شهرو عجزهم عن مواصلة فتحه بالشكل دا. و كإن المنظمة كانت قطعت على نفسها وعد ضمَّنته في ميثاق النشو، بتوسيع نطاق عملها بضم فية جديدة في وقت متحدد و دا الوقت بتتخلي عن وعدها المقطوع.

و هنا المندوب الأمريكي اتدخل لصالح زميله مندوب الفرع البريطاني قال:

- لو ما اتبنناش الدفاع عن المثليين ح يبقا دا معناه سمحنا لميثاقنا ينطوي على تناقض، تمام زي ما اقول لك أنا اضمن لك حق العبادة و ساعة ما يظبطوك بتصلي في معبد بوذي أقول لك: ما اعرف ك ش.

ردي ما اتأخرش لحظة واحدة:

- على أي حال دا موش التناقض الفرדاني في ميثاق المنظمة ع شان نخصص له جلسة بُكا على حاله!

- هو فيه تناقضات تانية في ميثاقنا و لأ إيه؟

- أيوا فيه.

- زي إيه؟

- الميثاق بيدافع عن حقي في العبادة حسب أي ديانة اختارها، لكن ما بيدافع ش بنفس القوة عن حقي في اللاعبادة!

و في اللحظة دي الوفود الأفريقي بدت تاخذ الكلمة لاجل تعلن تلات كلمات مافي ش غيرهم:

- ندعم رأي مصر!

و موجة التدعيم بدت برأي مندوب الفرع السوداني، و وراه كل وفود أفريقيا.

و هنا المندوب السويدي و مقرر الجلسة مالقاش قدامه غير يعلن:

- نوصل بكدا لانشقاق في المؤتمر، الأمر اللي ح يصعبُ معاه نرفع أي توصية بضم
"المثليين" ك فيّة رابعة يحوزو حماية المنظمة للمؤتمر المتوسع بكامل الأعضاء في طوكيو.

المندوبين الأفارقة انتهدّو من غوط سدورهم. أما المندوبين الأوروبيين فسكتو.
في الفُسحة break جميع المندوبين بالتقريب ضربو حلّقة حولين مني. المندوب
الانجليزي واصل دفاعه عن موقفه بضرورة ضمّ الفيّة المذكورة، و بالتالي أسفه ع اللي
حصل. أما المندوب الأمريكي و كان أستاذ في واحدة من جامعات الجنوب موش فاكر
"تكساس" و لّا "فلوريدا" و لّا غيرهم، أكد لي وجود تيار قوي بين السود الأمريكيان بيقولو
إنهم "مصريين". و دا اللي أكدته بطريقتي:

- كل المتحررين و اللي بينشدو الحرية في العالم كله تم ن مصريين!
و دا التأكيد اللي اجتذب التأمين (قولة "أمين" بس بهز الراس) م اللي واقفين حولين
مني.

أما المندوب السوداني فقدم لي نفسه في الفسحة التالية باسم د. عبد المتعال قرشاب.. و
ضاف: شغّال أستاذ لتكنولوجيا النسيج بجامعة "تكساس" الأمريكي، بعد ما نجح في
الهروب براسه على كتفينه، من حكم اللواء "نميري" الحاكم العسكري للسودان. و شوي و
لقيته بيهز دماغه باستغراب:

- للساع فيه في مصر عينين مفتحة و شايقة!!!

في السويد:

برنامج الزيارة شمل زيارة المقر الرئيسي للفرع السويدي، اللي كان في الوقت دا ثاني
أكبر فروع منظمة العفو، بعد الفرع البريطاني. و المقر دا كان موجود في العاصمة
"استوكهلم". و البرنامج شمل كمان زيارة كذا كام مدينة سويدي بتضم مجاميع نشطة
في مجال الدفاع عن حقوق الانسان.

المدن اللي زرتها كانت:

- ساندفيكن

- هيديمورا

- صالا

أما الزيارة نفسها فكانت عبارة عن يوم بليلة لكل مدينة و نزولي كان في بيت واحد من أعضاء مجموعة م الجاميع بتاع الفرع السويدي للمنظمة.

في "صالا" زوروني الجريدة المحلية/Sala Allehanda/ وفي المقر الصحفيين عرفو صفتي كـ "صحفي" من مصر فقعدو يتأملوني مدة طيبة. و بعدين سألوني سؤال مقفول:

- إنت طبع ن بتدعم "صدام حسين"؟ (في الوقت دا "صدام" كان بدا ينشر الشبورة الثقيلة اللي كان ح يغزي "الكويت" في ضلها، بصرف النظر عن حجم الحقيقة وراها: "الكوايتة" بيسرقو بترول العراق عن طريق الحفر المائل عند الحدود المشتركة)

رديت باندهاش:

- و ليه "طبع ن" دي؟

جوابهم ما اتأخرش:

- ع شان انت عربي-مُسلم؟

و هنا وجدتها فرصة أرد على نظراتهم:

- أنا باستغرب دولة مُحترمة بتتمتع بكرسي في الأمم المتحدة و نشيد قومي و علم و تمثيل دبلوماسي في عواصم العالم، و خاضعة كل الخضوع دا لك "ميديا" الأمريكاني...

مرادي اتحقق: وشوشهم زنهت على زنهرتها الطبيعي. بس سيطرو على نفسهم. استفسرو:

- إزاي؟

- نمرة واحد: لازم تعرفو، دا ان ما كنتوش عارفين، إن الشرق الأوسط - و دي تسمية بتنطوي زي ما واضح على مركزية-أوروبية بس سائدة في الخطاب الغربي - بتضم أكثر من قومية، موش العربية لوحدها. فالمنطقة بتضم الأكراد و الأمازيغ و النوبيين و بكل تأكيد العبرانيين، و افكر ح يسهل عليكم تسلمو بوجود القومية الأخرانية. بس اللي جاز يصعب عليكم تقبلوه هو على ما اظن وجود القومية المصرية في المنطقة دي.

نمرة اتنين: "صدام حسين" دا ما بيمثلش العراقيين، بدليل ما يقدرش يقف في انتخابات حرة نزيهة حسب المعايير المقبولة دولي. و الأدعى "صدام" دا ما بيمثلش لا العرب و لا المسلمين. و لو سألتوني: أ مال بيمثل مين؟ ح ارد: بيمثلكو انتو الغربيين، و اظنكو عارفين كويس ان الخبرا العراقيين بتوع "صدام" للساع لغاية دا الوقت بيتدربو في فرنسا على صواريخ "إكسوسيت"...فاكرين صفقة الصواريخ دي، اللي بغداد اتعاقدت عليها مع "باريس"، و اظن العاصمة الفرنسية للساع موجودة في قلب الغرب!!! نمرة ثلاثة: زي مافيه قوميات و جماعات قومية و قبائل و عشائر متنوعة في الشرق الأوسط - و دي التسمية اللي الغربيين باتو و صبحو راسيين عليها - ففيه ديانات و مذاهب تتعب لو عدت. و بالتالي، فموش أي حد و كل حد عينيكو تقع عليه م المنطقة دي يبقا بالضرورة عربي-مسلم.

اتطلعو لبعض مدة. و واحد - الظاهر - كبيرهم قال:

- لا، دا انت أكيد وراك حكاية! There must be a long story behind you!
و في البيت اللي كنت نازل فيه، بعثولي بالليل صحيفة اسمها "إليزابيث ماتوسون" Elizabeth Mattsson تعمل معاي حديث دا نصه:

Sala Allehanda: Sep.21st, 1990

Egyptisk journalist om arabvärlden

Väst bakom Fundamentalism

George Bush hade aldrig en tanke på krig när han skickade iväg

sina trupper från USA. Då hade han aldrig använt det språk han
.gjorde, då hade han talat i helt andra termer
Så säger Bayoumi Kandil, Amnesty international-medlem och
.journalist från Egypten som just nu besöker Sala
Han är övertygad om att USA aldrig hade talat om ett eventuellt
förestående krig i ordalag som "det kommer för USA att innebära
48 skadade eller döda." Nej, i stället skulle USA förbereda sitt folk
på krig genom att i svepande ordalag tala om USA:s storhet och
.landets roll som fredsbevarare

Man med åsikter

Han har många åsikter, denne prydligt klädde man med Amnesty
Internationals märke väl synligt på kavajslaget . Just nu åker han
runt till olika platser i Sverige för att träffa svenska Amnesty-
medlemmar, samt för att prata om hur Amnesty International
.fungerar i Egypten

För fem år sedan gick han själv med i Amnesty i Kairo. Han ville
arbeta för att förbättra de mänskliga rättigheterna. Dessutom var
han av den åsikten att ingen ska behöva sitta fängslad för sin
övertygelse, inte heller ska en stat ha rätt att döma en medborgare
.till döden

Dessutom skulle Amnesty International kunna ge honom
information om brott mot de mänskliga rättigheter som han kunde
.använda sig av i sitt arbete som journalist

Kontroversiell

Men det är inte Amnesty International som samtalet kretsar kring .
I stället återkom han gång på gång till Kristen Persiska viken, och han
.åsikter är minst sagt kontroversiella

Fundamentalism i de muslimska länderna sprider sig, och det har
.västvärlden sett till, enligt Kandil

Våra egyptiska kvinnor har sedan gammalt arbetat på fälten och -
handlat i staden utan att dölja sina ansikten med slöjor. Egypten
var tidigare regionens mest toleranta land. Sedan kom fanatismen
.och då fanns det inte längre plats för någon tolerans

Vad skulle då västvärlden världen tjäna på att stödja
?fundamentalismens utbredning i arabvärlden

Enligt Kandil är vapenhandeln grunden till västvärldens intresse. I
fundamentalismens fotspår följer oroligheter, och västvärlden vill ha
krig. Då får de sälja vapen, då får den enorma vapenindustrin
någonstans att avsätta sina produkter. Han har inga belegg för sin
teori, men säger sig ha en känsla av att fundamentalister-na i
Egypten är uppbackade av västvärlden. Rättfärdigas. Krig håller
.folket i schack

Det viktigaste resultatet av kriget mellan Iran och Irak var att -
kriget gjorde slut på den oppositionen i inhemiska de båda
länderna. Det var både ayatollah Khomeinis och Husseins egentliga
.mål med det kriget som varade i åtta år, säger Bayoumi Kandil

Inte krig

Något krig mellan USA och Irak blir det inte, det tror jag i varje fall inte
Kandil. Amerikanerna skickades till Persiska viken för att försvara
Saudiarabien om landet invaderades av Irak. Men Hussein är ingen
dumbom, han skulle aldrig ge sig på Saudiarabien. Inte heller skulle
han geifrån sig Kuwait i första taget, så Kandil befärar att konflikten
.blir långvarig

Om amerikanerna trodde att konflikten var över i morgon skulle -

de knappast hålla på med att bygga en kyrka åt sina trupper ii
.SaudiArabien,sager han och ler

Det som kan sätta stopp för konflikten ii Persiska viken är FN:s
sanktioner. När tumskrubarna på Hussein dras åt genom
varubristen kan han mycket väl tänkas ge efter för omvärldens krav
och lämna Kuwait. För att i sitt eget land skulle han antagligen nöja
sig med några små gränsjusteringar till Iraks fördel samt den lilla
.Kuwaitiska ön Bubain,enligt Kandil

Ingen demokrati

Jordaniens kung Hussein är på väg till Irak för att medla i
konflikten samt be Saddam Hussein lämna Kuwait. Är varubristen
.tillräckligt stor ii Irak kan medlingsförsöket lyckas,sager Kandil

Som medlem i Amnesty International arbetar man för att befria
.politiska fångar ii andra länder än det land man själv bor i

Därför har Kandil arbetat aktivt för att för stödja fångar i Sudan,
men inte själv arbetat för att förbättra de mänskliga rättigheterna i
.Egypten

Miljöpartisten Per Gahrton har tidigare sagt att Egypten nära nog
.är en demokrati.SA frågar om Bayoumi Kandil håller med om det

Per Gahrton vet jag inte vem det är är tycks han veta mer om -
.Egypten än jag,avshutar Bayoumi Kandil

Elisabeth Mattsson

وصلت "هيديمورا" الصبح بدري، و م السكة الحديد الست عضو الـ "أمستي" اللي
كنت نازل في بيتها خدتني طوالي ع المدرسة الثانوي اللي كانت شغالة فيها مدرسة لـ :
"فن مصر القديمة".

حضرت تاني و تالت حصة و كانوا هم الاتنين عن الموازنة بين النحت البارز و النحت

الغاير في جداريات مصر. و بطبيعة الحال الفصل كان متجهز بـ بروجكتور "سيادتها عرضت عن طريقه "الشرايح" المتعلقة بالموضوع و كملت بفيلم 16 مللم طوال الأسر الـ 31 و قبل الحصة ما تخلص بخمس دقائق بالتقريب علنت:

- بعد خمس دقائق الحصة ح تخلص زي ما انتو عارفين و ح تطلعو الفسحة الزغيرة 30 دقيقة زي كل يوم، بس النهاردا معنا واحد "مصري"، و ما عندهوش مانع يجاوب على أي سؤال منك. فاللي عايز يباج ع الفسحة و يقعد يسأل و يسمع، أهل ن و سهل ن. كانوا 18 ولد و بنت. بس حد منهم اتقلق و لّا اتحرّك. أبدن.

وقفت قدام منهم و هم قعدو يتطلعو لي بانبهار و يقارنو بين ملامحي و بين ملامح المرسومين/منحوتين في الجداريات اللي ما تعرف ش المدرّسة نسيت و لا اتعمّدت، بس الأرجح اتعمّدت تسبب "الفيدو" واقف على لقطة لواحدة منها.

في النهاية كانوا أطفال، 13 و 14 سنة. المدرّسة بتاعتهم شجّعتهم بس تنهم كمشانين نتيجة للرغبة، مصدرها إيه ما اعرف ش.

و هنا حببت أنكشهم. قلت:

- إن ما كنتوش ح تسألوني ح اسألوكو.

زقطو جايز إجن عبء المبادرة وي شخص غريب اتشال عن كتفهم. و كلهم تم ن قالو، اللي بلسانه و اللي بعينيه:

- مستعدين!

صنيت لحظة و لّا اتنين أفكر في سؤال يليق بي من يمة و يترفع للمستوي السويدي من يمة تانية. و ما اتأخرت ش كثير:

- مين فيكو اللي مآمن بـ "الإلاه" و مين اللي مآمن بـ "الإنسان"؟

و دوغري حطّيت الآلية المطلوبة:

- اللي مآمن بـ "الإنسان" يرفع إيده!

الفصل كله تم ن رفع إيدِه إلّا بنت واحدة رفعت نص إيد: ترفعها شويّ و تنزّلها. و هنا استوضحت منها رأيها بالتحديد. ردت:

- أنا باعتقد مافي ش تعارض بين الإيمان بـ "الإلاه" و الإيمان بـ "الإنسان"!

اتطلعت لبقيت الفصل سألت:

- إيه رأيكو في كلام زميلتكو؟

ردو:

- لا لا لا، فيه تعارض بكل تأكيد. ع شان الواحد ساعات موش قليّة يلاقي نفسه في مفترق طُرق متعين، لازم يختار ي دا ي دا.

يعني النسبة بين دول و دول كانت 17: 1، و لو حسبناها بصورة أدق، ح تكون 17 و نص: نص!

الحاجز اتكسر بيني و بينهم. بدو يسألوني و انا اجاب. و الأسئلة شملت نطاق عريض م المجالات م السد العالي، اللي وصفته لهم بأنه "تدخل بيئي خاطي" لغاية البوس الإنساني و هل كان طول عمره "بق- لبق" و لاّ كان في الأصل منخير-لمنخير. و في ردي وضّحت إن "البوس" بدا في مصر القديمة منخير-لمنخير. و اتبسّمت و كملت:

- و دا دليل من أدلة على إن المصريين أفاركة.

ربك و الحق حسيت في طريقي م المدرسة دي للبيت اللي نازل فيه، إني موش ماشي ع القدم، لكن طاير باجنحة.

و ع العشا قعدت ع الترابيزة و قعد قبالي جوز الست عضو الـ "أمستي"، و سيادته طلع مُستشرق كبير. و الظاهر كان عنده خلفية عني: من اين؟ و باشتغل إيه؟ و أكيد معلومات تانية أشمل ما اعرف ش إيه هي. و إلّا ما كان ش اتطلّع لي. بسّم. قال:

- انتو عندكو شريعة أد إيه عظيمة عظيمة!

- إزاي؟

وضَّح لي لآكون فهمت شريعة تانية:

- الشريعة الاسلامية!

- آيوا، الشريعة الاسلامية، بس إزاي؟

- فيها حرية و عدالة...

- فين دا؟

- "/اللي يحب يآمن يآمن و اللي يحب يكفر يكفر"/

رديت:

- عندي هنا 3 نقط:

(1) عقوبة الكفر - على ما أظن - سيادتك عارف كويس، هي الإعدام، الأمر اللي يبعد الخيرتين options عن التساوي، الواحدة مع اختها. و دا في الحقيقة بيّفكرني بالحزب اللي "رضا بهلوي" شاه إيران قرر يعمل في غسق حكمه في أواخر السبعينات باسم "راستاخيز"(=النهضة). فجلالته قال:

* /ع الشعب الايراني إما يدخل الحزب دا ي إما يدخل السجن./

و اظن عضوية حزب ما تتساواش بحال وي دخول السجن، و على نفس النول، و الأدق نول زايد منه: الإيمان و الكفر.

(2) الآية دي منسوخة في ضي نسخ/لغي التشريع المكّي - حسب التفاسير الأكثر اعتماد - يعني ملغية، لآكن بتشاور، مع كدا، على مرحلة من مراحل نمو الدعوة المُحمّدية.

(3) إيل الشريعة (الاسلامية) كانت عظيمة للدرجة دي زي سيادتك ما بتقول، فلييه سيادتك ما تطالب ش بتطبيقها في السويد؟

سحابة غم كانت عمالة تتقل على ملامح وشه، كل مدى، إيل ما باتكلم. و بعد منطوقي الأخراني. قرّن بمعنى زر جفونه في بعض. قال:

- بس دي خصوصيتك؟

- خصوصيتي؟

- أيوا، خصوصيتك كعربي-مسلم.

- متنازل لك عنها، و لا تكون ش سيادتك عايز تقول لي إن اللي ينفع لنا ما ينفع ش

للسويديين. و هنا ح نكون غامرنا و نفينا وحدة الجنس البشري.

بصيت لقيت اللي زمراً اتقلق في قعدته. قال:

- أنا راجل عجوز و تركيزي قل. عن إذلك.

و انسحب.

أقول إيه؟ الاجنحة اللي كانت شايلة ني ساحت و اتبخّرت زي اجنحة

"بيجاسوس" Pegasus في الأسطورة اليوناني المعروفة. سألت نفسي: ياترى بيقلو

عننا لتلاميذهم في مدارسهم حاجة، زي ما لمست بنفسي الصبح و يندارو يقولو لنا عن

نفسنا، يعني عن نفس الموضوع، مع دوغيشة المغرب، حاجة عكسها؟ و بعبارة ثانية

إحنا عندهم بالنهار يعني في مدارسهم مصريين: Egyptians، حفود الفراعنة و وي

دخول الليل و في عتمة ثقافة العصور-وسيطية اللي فارضين ها علينا: عرب-مسلمين؟.

في مقر الفرع السويدي في العاصمة "استكهولم"، ثاني أكبر فرع - وقتها - بعد

البريطاني، انعقد مؤتمر حولين وضعية حقوق الانسان في الوقت الحالي (=تسعينات

القرن العشرين). و في المحاضرة الرئيسي المتكلم شاور على ملحوظة أساسية: حالة

الاسترخاء في مجال الدفاع عن حقوق الانسان، اللي ح تبتدي تدب في أوروبا عقب

الانهيار اللي بات و صبح وشيك للمعسكر الشيوعي.

موجز القول: فيه جوهر، ورا الأعراض، في عمل المنظمة. فصحيح "الأمنستي" بتشتغل

ع المحافظة على حقوق الانسان بشكل عمومي، بس كانت ديك الوقت بتشتغل على حقوق

الإنسان تحت ضل الحكومات الشيوعية بشكل خصوصي. و دا اللي جايز يعدي على

أزكى الزكاي. فمين ينكر شغل المنظمة في سبيل حقوق الإنسان في مختلف نواحي

العالم. بس مين يسدّق حقيقة إن نسغ عملها كان متوجه، في نفس الوقت، يم "تسقيط الشيوعية".

و بطبيعة الحال مافي ش لا بكا و لا لطم ع "الشيوعية"، لا هي و لا النظم اللي أسستها في أوروبا الشرقية، و جايز أوي في مختلف نواحي العالم هي روخرا. و كل اللي يهم ني في الموضوع هو: إذا المصالح العليا للغرب هي المعيار، فهل فيه مانع عند الغرب دا يدعم الأصولية الدينية في بلادنا، طالما كانت بتخدم المصالح العليا دي؟ يعني تسقيط الشيوعية ح يوازي في النقطة دي تدعيم الأصولية (الإسلامية)، بالتمام و الكمال. و واضح إن الآلية اللي الخبرا الأنجلو-أمريكان اعتمدها في المجال دا هي: زي أشنع الأكاذيب ما لازم تنطوي على جزء م الحقيقة، فأخس الأعمال لازم يشتمل على جزء من عمل نبيل: الدفاع عن الحريات الدينية بتاع الأصوليين الإسلاميين. و السؤال ع الضفة الموازية: هل الغرب ح يتفاني في سبيل نشر الديمقراطية و العلمانية و القومية و كافة المثل العليا اللي رافعها رايات فوق دماغه في الخطاب اللي بيوجهه لنا حتى لو المثل كانت بتهوّب تمس مصالحه العليا دي؟

و عُقب المحاضرة كان العشا، و اتنصبت حفلة رقص على مزيكا "الفالس" Waltz لـ "شوبان" و "تشايكوفسكي" و "اشتراوس" و الأمر ما منع ش عزف الشكل المنافس و البوهيمي الأصل المعروف باسم "بولكا" pulka (=نص خطوة). و لحظتها قلت بيني و بين نفسي أداري جهلي و اركن على جنب اتفرّج و أسيب روعي تحوم في الجو. فأعلى ما كنت وصلت له في بلدي من رقص، هو رقصة التحطيب المعروفة ساعات باسم "العصا" ي "السو" و رقصة "السيا" و دي رقصتها في قرية "أندنان" في النوبة الجديدة إيام قعادي في "أسوان". و الرقصة دي بتحاكي مشية "بوفصادة" اللي بتميّز بتتنطيط رقيق. و علاقتي بالرقص كانت انتهت وي تصاعد طوفان الأصولية، اللي فرضت التعاسة، بصفتها علامة ع التقوى، ع الروح في مصر، يعني وي حنية صباي.

غيرشي اللي كنت خايف منه حصل. قمر 14 ميل مد لي إيده في قعدتي في ضل
الحيط، دا لو كان له ضل، وسط فيضان الضي، ع شان ارقص معاها. و بطبيعة الحال
هي اللي قادت الرقصة، يعني ظبّطت نقلاتها و حركاتها على الـ "ريتم" و انا قيسـت
حركاتي و خطواتي على حركاتها و خطواتها، يعني بالمصري الفصيح: هي رقـصت و
انا، مع كل الأسف، مشكحت. و "كريشنـدو" و هـب انتهـى "الفالس".

في الاستراحة قعدت جنب مني. و من غير مقدمات ميّلت عليّ و زفّت لي خبر:
- أنا ريّس جمعية خيرية..." - اسمها اللي بقها حطه في ودني سقط م الذاكرة - بتلم
الهدوم المستعملة م الأسر السويدي لاجل تبعثها للدول الفقيرة، زي بلدكو، موش انت قلت
لي بردو من مصر؟

اتطلّعت جامد في وشها اقرا ملامحها، قابلتني براءة غريبة، ما فهمت هاش لا لحظتها و
لا في أي وقت بعد كدا. بس حسيت بضرورة رد الإهانة، اللي اترقرقت بنعومة الماية
الزلال من بق حندوق، لاجل تمس بلدي، أعظم حقيقة سطعت في العالم القديم و ترزع
شخصي في سابع أرض، بعد ما الرقصة المشتركة كانت رفعت ني لسابع سما: عند
سدرة المساواة (=الندية) بين البشر. قلت:

- تقدري تقولي بكل بساطة: المصريين المعاصرين بشكل خصوصي و الأفارقة بشكل
عمومي فقرا، بس إوعي الحقيقة دي تنسّي كي حقيقة أكبر و أهم و أشمل: قارتنا
أفريكا هي أغنى قارات العالم و ريّسنا "فلان الفلاني" أغني بمراحل م الملك بتاعكو
"جوستاف الثالث"!

موش قطمت. انسخت. لا كلمة فوق و لا حدوة تحت. أعمل إيه؟ غير أنسحب:

- عن إندك!

من "استوكهلم" رجعت "لندن"، لميّت خلجاتي ومن مطار "هيثرو" رجعت بلدي مصر.
"روبرت ويلسون" ريّس قسم "الشرق الأوسط" في الـ "أمнести"، اللي كان بيتصل بي

يوماتي، و ساعات أكثر من مرة في نفس اليوم، و خلال اتصالاته اتفق معاي أكتب كتاب عن المنظمة و وافق ع العلوان اللي اختارته للكتاب، بطلّ يتصل بي لا يوماتي و لا أسبوعي و لا حتى شهري. و موقف المنظمة الأم ما اعرف ش إن كان انعكس بالعامد لّا اتزامن وي نشو تحالف متين بين شيوعي تايب بيشغل طبيب عيون و مخبر بدرجة لوا بوليس سابق في سبيل إبعادي بالذات عن الفرع المصري تحت التأسيس للمنظمة. في الوقت دا الفرع كان بدا يتلقى "تبرعات" م المقر الرئيسي لتمويل النشاط دا و لّا النشاط دوكها(ت). يعني البيضة بدت تبيض استرليني. و التناحر بين البشر الغريزيين وارد يوصل لحد الاشتباك بالضافر و الناب. و كان طبيعى الحر الفقير ياخذ قرار بالانسحاب. و كان طبيعى أكثر الفرع دا ينهار م الداخل، بتخطيط خارجي ما يخرش الماية، في سيناريو متكرر في حياة العمل العام في مصر.

و السؤال الطبيعي دا الوقت:

- إيه سر "تحول" موقف المنظمة من شخصي عقب الزيارة اللي دعو فيها مندوب عن المجموعات المصري و زملائي اختاروني؟
هل القراري الكريم يقدر يخمن سبب/أسباب، ورا التحول دا؟ و هل التخمين دا ح يطابق تخميني؟

عندي جواب؟ ما عندي ش، و بالتحديد ما اعرف ش بالتأكيد، و إلا لكت قلت. لآكن كلي عشم المقال الجاي يرمي و لو ندعة ضي قدام عينينا تساعدنا في تخميننا.

Egyptian journalist about the Arab world

West behind Fundamentalism

George Bush never had a thought of war when he sent his troops from the United States. He had never used the language he did when he had spoken in quite different terms. So says Bayoumi Kandil, Amnesty International member and journalist from Egypt currently visiting Sala. He is convinced that the U.S. had never spoken about a possible impending war in terms that "there will be for the U.S. to involve 48 injured or dead." "Rather, the United States would prepare its people for war by the sweeping terms to talk about America's greatness and its role

as peacekeeper.

Man with opinions

He has many opinions, he is neatly dressed man with Amnesty International badge visible on the lapels. Right now he goes around to various locations in Sverge to meet Swedish Amnesty members and to talk about how Amnesty International works in Egypt. Five years ago, he himself went to the Amnesty in Cairo. Haville work to improve human rights. He was also of the opinion that no one should have to sit in prison for their beliefs, nor should a State have the right to condemn a citizen to death. In addition, Amnesty International, to give him information about violations of human rights that he could made use of in his work as a journalist..

Controversial

But it is not Amnesty International that conversation revolves around. Instead, he returned at once to the Christian Persian Gulf, and his opinions are to say the least controversial. Fundamentalism in the Muslim countries is spreading, and that the West has made sure, according to Kandil. - Our Egyptian women has traditionally worked in the fields and acted in towns without hiding their faces with veils. Egypt was formerly the region's most tolerant country. Then came the fanaticism and there was no longer room for any tolerance. What would western world earn by supporting fundamentalism spreading in the Arab world? According to Kandil, the arms trade, the foundation for western interests. In fundamentalism footsteps follows unrest, and the West wants war. Then they sell weapons, then get the huge arms industry somewhere to market their products. He has no evidence for his theory, but says they have a sense that fundamentalists in Egypt are backed by the West. Justified, war keeps people in check. - The main result of the war between Iran and Iraq was that the war brought an end to the opposition in both countries. It was both Ayatollah Khomeini and Hussein real goal of the war that lasted eight years, sage, says Bayoumi Kandil.

Not War

Any war between the U.S. and Iraq will not, I think i at least not Kandil. The Americans were sent to the Persian Gulf to defend Saudi Arabia, the country was invaded by Iraq. But Hussein is no fool, he would never give in Saudi Arabia. Nor would he give up Kuwait in the first place, so Kandil fears that the conflict is prolonged. - If Americans believed the conflict was over in the morning, they would hardly hold on to build a church for its troops in Saudi Arabia, he says, and smiles. It can put an end to the conflict in Persian Gulf is the UN sanctions. When the thumbscrews on Hussein tightened by lack of goods, he may well have to give in to external demands and leave Kuwait. For in his own country he would probably settle for some minor boundary adjustments to Iraq's advantage and the small Kuwaiti island Bubain, according to Kandil.

No Democracy

Jordan's King Hussein is heading to Iraq to mediate the conflict and ask Saddam Hussein to leave Kuwait. If the lack of goods sufficient in Iraq, mediation attempt is successful, says Kandil. As a member of Amnesty International works to free the

political prisoners in countries other than the country one lives in.. Therefore Kandil worked actively to support the prisoners in Sudan, but not himself worked to improve human rights in Egypt. Environmental Party member Per Gahrton has previously said that Egypt is nearly a democracy. SA asks if Bayoumi Kandil agree with that. I do not know who is Per Gahrton, but he seems to know more about Egypt than I do,

avshutar Bayoumi Kandil.

Elisabeth Thompson

نموزج للمناشدات اللي المجموعات بتبعنها لرؤساء الدول في سبيل تخفيف أحكام

الاعداد:

SSSR

Bashkiraskaya ASSR

g.Ufa

Sovet Bashkortostan

Glavnomu redaktoru

18.9.1990

Dear Sir,

As members of group 129 of the Swedish Section of Amnesty International, which is opposed to all violations of human rights irrespective of the ideology of the country in which they are committed, we write to you on behalf of Vladimir Vladimirovich ZHURIN

Vladimir Zhurin has been sentenced to death by the Supreme Court of the Bashkir Autonomous Republic.

You surely aware that Amnesty International is opposed to the death penalty in all cases without reservation on the grounds that it is a violation of the right to life and right not to be subjected to cruel, inhuman or degrading treatment or punishment as proclaimed in the Universal Declaration of Human Rights.

We have appealed to the Chair of the Presidium of the Russian republic B.N. Yeltsin and to the Chair of Clemency Commission of the USSR Supreme Soviet A.I.Golyakov for the sentence on Vladimir Zhurin to be commuted.

We would like to know,if any of your reporters has covered the case. If so we would appreciate further information, copies of any articles published and so on. We urge you to initiate a public debate on death penalty.

Yours sincerely

c/o Anita Grünbau,Dragarbacken 4,811 36 Sandviken, Sweden.

(2)

هل منظمات حقوق الانسان

بتلعب برا الاستراتيجية الأنجلو-أمريكية في مصر؟

حقوق المرأة نموذج:

الانسان هو الحب، موش الكره.

Man is love, not hate.

في البداية أحب أسأل سؤال أولي: هل يحق للخبرا الأنجلو-أمريكان يعاملونا احنا المصريين المعاصرين باعتبارنا قرود للساع واقفين على إيدينا بين فروع الشجر في الغابات زي ما بيعملو معنا في الوقت الحاضر؟ سؤال في رأيي عويص، و الرد عليه في تصوُّري عويص عنه، و جايز أوي ع شان كذا ح آخر الرد لغاية آخر المقال.

حديث تخمين:

حديثنا عن إستراتيجية، من أي نوع، سيان كانت أنجلو-أمريكاني و لَّا ما كانت ش، هو حديث تخمينات و افتراضات و نظريات قائمة على مؤشرات و علامات و استنتاجات، يعني ما عندي ش عن الموضوع، لا معلومات متوثقة و لا مُعطيات متأكدة و لا حقايق صلبة. و بطبيعة الحال الوثائق اللي الدواير الحاكمة بتفرج عنها كل نص قرن و لَّا كثير عن كذا و لَّا أقل، ما بتكشف لنا ش غير اللي الدواير دي - اللي خبَّتْها مدد ذات نفسها - عايزة نا نشوفه موش اللي احنا بنسعى و يتوجَّب علينا نسعى وراه.

و الغموض دا ناتج عن طبيعة الموضوع المطروح.(1) أmaal عندي إيه؟ عندي وجدان مصري وارثه، بالأساس عن أهلي و أساتذتي "الأميين المصريين" و هم وارثينه بدورهم عن جدود الجدود، و عقل أقدر أوصفه، بإنه يوناني، و ضمير إنساني، زي ما سبق لي القول في مطرح ثاني. و عندي كمان تطبيقات الاستراتيجية دي طول نص قرن و اكثر، و

بالتحديد من فجر يوم الأربعاء المشوم يوم 23 يوليو/أبيل 1952. و دي تطبيقات قاعدة تسرّخ في "المتعلمين-المصريين" - و القوسين هنا بهدف التحفظ - يعصروها لخطوط عمومي للإستراتيجية دي، تمهيد لمقاومتها إيل ما هي واقفة موقف العداوة من ماضي و حاضر و مستقبل مصر. بس "متعلمين مصريين" م النوع دا ما لهم ش وجود أي وجود بين المصريين سيان كانوا عايشين جوا البلاد و لا برّاها، يعني مصر للساع موش قادرة تولدهم. و دا السبب و ع شان أكون صادق أكثر السبب الرئيسي ورا ميثيان الاستراتيجية الأجنبية دي اللي بتفتقر لكل درجة من درج النزاهة، في مصر بصورة سهلة عن سريان السكينة في الزبدة، زي ما سبق لي القول مرة بعد مرة.

و بدام ح اخمن، و مافي ش تخمين أحسن من تخمين، فكل التخمينات واقفة على نفس المستوى م الصحة، اللي جايز تكون من نصيب التخمين دا و لا التخمين المعارض contrary و لا حتى المناقض contradictory، فانا بأستسمح القراي الكريم أبتدي بالاستنتاج بدل ما انه ي به حديثي، على عكس ما هو معروف و معمول به في البحوث العلمية.

تسخين الفاتر:

أرجع ألقط الخيط و اقرر: الإستراتيجية الأنجلو-أمريكاني قايمة، في تصوّري، بصفتها استعمارية، على قاعدة "فرّق تسود" بمعنى تحويل الاختلافات لخلافات و الخلافات لتعارضات و التعارضات لتناقضات و التناقضات لتناحرات، و بعبارة ثانية تحويل الصراعات الأفقية لخلافات رأسية، يعني من صراعات تقبل الحسم بصورة سلمية، لصراعات ترفض أي حل إلا خلال نفي الغير، بمعنى استئصال وجوده، و دا عمل ما يرضا ش يحصل إلا خلال الحرب. و إذا عرفنا إن مصر لما بتحارب بتحارب بأسلحة مستوردة، م الولايات المتحدة بالدرجة الأولانية. نقدر نشوف إزاي أي حرب تتفجر سيان على حدود مصر و لا داخل حدودها بتكسح الاقتصاد بتاعنا، و بالتالي تخدم المصالح القومية العليا لمن؟ الجواب موش محتاج فكافة.

أغوط إختلاف في مصر:

بطبيعة الحال الخبرا الأجانب المغرضين دول ما لقوش في مصر إختلاف أغوط وسط كل الاختلافات في المجتمع المصري م الاختلاف الديني بين مسلمين و مسيحيين. و دا الإختلاف اللي الخبرا دول اتولو أمره و نجحو لحد ملحوظ في تصعيده بالطريقة اللي الفقرة السابقة رصدتها قبل شوي. و لما التانيين: المسيحيين كانوا في وضع ضعيف بصورة نسبي (ع الأقل من زاوية العدد) عن وضع التانيين، لقينا الدعم الأمريكي بياخذ شكل صوري و علني للتانيين: المسيحيين م التقارير السنوية للخارجية الأمريكية للجان تقصي الحقائق بتاع الكونجرس لتقارير منظمات حقوق الإنسان... إلخ فخطوة زي دي تقدر تكسب للولايات المتحدة صيت زايف و توفّر للي باسميه "اللوبي الأمريكي في مصر" رفع الولايات المتحدة لصفوف: نصير الضعفا و المضطهدين oppressed و المهضومين underprivileged في المنطقة من يمة و تحقيق المصالح القومية العليا للولايات المتحدة بتطويل أمد الحرب من يمة تانية. و دا ما يتم ش إلاّ خلال منح الأضعف حُقن تقوية من وقت للتاني، خوف لينهزم دوغري، و بالتالي المُولد ينفض قبل الأوان. في حين دعمها للأولانيين: المحمديين (=المُسلمين) على كافة المستويات م التنظير للتمويل للتدريب و موش بعيد أ بدن و التسليح لما الخلاف يستوي من وجهة نظر الخبرا الأنجلو-أمريكان و على كذا يصبح قابل للانفجار، ييجي فعلي و سري، و في نفس الوقت، أوسع نطاق و أشد فعالية. فالضمان الأكبر لتفجير حرب طائفية واسعة، من وجهة نظر الاستراتيجية الأنجلو-أمريكاني في مصر موجود، حسب ظني، في قلب "المصريين المحمديين" (=المُسلمين)، بشرط الطرف الثاني يقدر يصلب لمدة معقولة. و على كل ن، الخبرة التاريخية الماضية و الراهنة بتعلم الجميع، و على راسهم يقف الخبرا الأنجلو-أمريكان صيّاغ الاستراتيجية دي الدرس الجاي: المصريين المسيحيين و دا مصطلح أدق م "الأقباط" من وجهة نظري، مصريين عن شققاتهم المصريين المحمديين (=المسلمين). و

النقطة دي تحتاج مني بعض التوضيح و بالتحديد تعداد الأسباب الموضوعية اللي واقفة ورا الحكم اللي صدر عني تو:

أ- القرب الزمني للمصريين المسيحيين م الحضارة/الثقافة المصرية القديمة، اللي كانت حضارة/ ثقافة قومية بالأساس. فأخر اسم مصري أصيل، المصريين عبدو خلاله الإلاه كان و زي ما هو معروف:/فنوتي/ [VNO] و دا اسم قبطي زي ما هو واضح.(2) دا غير استمرارهم لفتر طويلة محافظين ع المرحلة الثالثة اللي كانت هي الأحداث في الوقت دا من تطور لسان المصريين: القبطي، فحسب "هومبرجر" "قوص" و "نقادة" استمرو يتكلموها بصفتها لغتهم القومية دي بمرحلتها دي لحد القرن التسع-اشر. و العمل دا بيقدم دليل متين، من غير لا مناهدة و لا مناكفة ع الحكم اللي سبق للحر الفقير تو و قال به. و دا بيعني و موش ممكن يعني ، في ظني، غير حاجة واحدة: استمرار الوجدان المصري الأصيل عند المصريين المسيحيين بصورة أبرز من استمراره عند شققاتهم المحمديين. و دا بيتضح أكثر ما يتضح في امتصاص عناصر ثقافية متعددة م الحضارة/الثقافة المصرية القديمة في صميم الصلوات و الأعياد و التراتيل بتاع الديانة المسيحية و الأدق الشعبة الثانية من ديانة الساميين.

و موش معنى كدا بحال إن الحر الفقير بينفي عن المصريين المحمديين(=المسلمين) كل مصرية. فالمصريين المحمديين ما اترددوش يمتصو من دياناتهم القومية القائمة ع التعدد لصميم قرايتهم للشعبة الثالثة من ديانة الساميين (=الديانة الابراهيمية) عناصر من غير حصر م الحضارة/الثقافة المصرية القديمة (الصوفية نموذج). و كل اللي باقوله بالتحديد دول أغوط مصرية سنة من دول. و العلم زي ما هو معروف، قياسات.

ب - للإستراتيجية-الأنجلو-أمريكاني في مصر، ميزة، فما في ش ضلمة كحل إلا و تكون مخبية جواها ومضة ضي، مهما كانت نحيفة، و مافي ش صحرا قحطانة و شرقانة إلا و تكون مدكّنة على عين ماي، و ما في ش أي استحالة أبدن في إن الواحد يلاقى جوهرة

نادرة في كوم زبالة. و الحر الفقير متعود من زمان و بيعود نفسه كل شوي، على لجم حماسته فالحماسة غشقة. و الغشقة ما بتضرش حد أد ما بتضر صاحبها/ضحيتها حتى في ضل تركيزي على "تعرية" الاستراتيجية المذكورة، اللي بتتفانى في سبيل حرمان مصر موش بس من أي تطور و كل ازدهار، لکن حرمانها حتى م الاستمرار: survival ذات نفسه.

مرجوعنا للميزة دي: نتج غصب عن الجهود المنتظمة لبعتان مصر لـ "العصو-وسيطه و دا هدف ضمنى و مفهوم للخبرا الأنجلو-أمريكان: فرض عقل طايفي ع المصريين المعاصرين. و المؤشرات على كذا متعددة و على سبيل المثال:

أ- توجيه جزء "مُحترم" بمعنى كبير م اللي الإعلام الأمريكاني و وراه الإعلام "المصري" المزيف المتزيّف بـ "معونة أمريكية" لمصر في سبيل تمويل التعليم الأزهرى، يعني التعليم الطائفي.

ب- حشر الكتاب التعليمي المصري "المدني" حتى كتاب الحساب بآيات م الكتاب المقدس للشعبة الثالثة م الديانة الابراهيمية(ديانة الساميين) أقصد "القرءان" دون ن عن الكتاب المقدس للشعبة الثانية لنفس الديانة و مقصودي طبع ن هو "الإنجيل"، و لا أي كتاب متقدس لأي ديانة ثانية في مصر. و بطبيعة الحال الحر الفقير ما بيسوَّغ ش بأي حال حططان أي نص متقدس، أيان كان في أي كتاب تعليمي. فالتعليم المدني يوجب يكون مستقل عن كافة المتقدسات من كل نوع.

ج- المراقب المتابع ما يقدرش يغطرش على عدد م المؤشرات في المجال دا زي تمويل الحكومة و رجال الأعمال بنشاط و حماس لـ "مسابقات تحفيظ القرءان" و "حفلات الجواز الجماعي" لوجهه تعالى يعني على سبيل الإحسان و الصدق الجاري م الطرف الأقوى لطرف ذليل/عاجز/مجتمعه نسي يعلمه، في كافة مراحل تعليمه، لا مهنة و لا صنعة و لا مهارة من أي نوع. دا غير "موايد الرحمان". فكل العمليات دي بتشاور بفصاحة عالية

على إن الحكومة و رجال الأعمال هم في الحقيقة طرف واحد و ما عندي ش سبب لاعتبارهم طرف واحد أقوى من كونهم بيتكلمو على نفس موجة التردد frequency wave و بالتالي ما هم اش بعيد، بالترجيح، عن خدمة أهداف الاستراتيجية الأنجلو-أمريكاني تجاه مصر. و اظن، من غير ما يكون عندي دليل حاسم في النقطة دي: تربع اللي سمو نفسهم بنفسهم "رجال أعمال" businessmen على أسباب المال، و بالتالي الجاه في مصر بيشبه تربع العسكروت الحاكم. فدل و دول قفزو م المجهول أما القليلين المعروفين من "رجال الأعمال" دول فغالبيتهم جايين، زيهم زي رجال العسكروت، من أصول متواضعة و أقل من متواضعة. و ما اقصدش هنا سوى تدخل عامل/عوامل خارجي، بالترجيح ورا تربعهم السريع بصورة استثنائية بالشكل دا. و بالتالي ما اقدر ش لا انفي، لعدم وجود أدلة ملموسة و لا أكّد لنقص توفر أدلة عن الموضوع من نفس النوع على وجود ارتباطات متينة بينهم و بين الاستراتيجية الأنجلو-أمريكاني اللي بتاخذ مرتكز أساسي من مرتكزاتها في "كسر الإنف" بمعنى محي الاعتزاز القومي، و بعبارة أوضح حرمان مصر من أي و كل نهوض، فالتاريخ القديم و الوسيط و الحديث ما عرف ش، بالمرّة، نهوض لأي أمة من غير أبناءها ما يحوزو إعتزاز قومي عالي. و عندنا أمثلة فوق الحصر في المجال دا: الهند الصين اليابان ألمانيا... إلخ و زيد على كدا دولة مجاورة على بُعد ندهة صوت!

و في المجال دا الحر الفقير ما ينساش الدور الريادي للأصوليين الدينيين و على راسهم السادة الأزهريين في توفير خدمات عريضة لأهداف الاستراتيجية الأنجلو-أمريكاني تجاه مصر بتحريمهم على سبيل المثال لـ "ظبط النسل": birth control.

د- الإعلام اللي بلغت نسبة البرامج الدينية لكل البرامج الثانية 65 % حسب دراسة غايب عني اسمها في الوقت الحاضر.(3) و دا في ضل تنظير و تدريب و اشراف عن قُرب من جانب الخبرا الأنجلو-أمريكان، بصفة خصوصي و الغربيين بصفة عمومي. و

خلي المحطات الفضائية اللي السادة "رجال الأعمال" دول اففتحوها و مؤلّوها و أداروها. فكلنا نقدر نلاحظ إزاي، المهمة الرئيسية للمحطات دي هي تغريق مصر في برك العصور-وسيطية. بس الشهادة، للحقيقة، الاستراتيجية الأمريكية ما بتخص مصر بـ "التغريق" دا. (4)*****

بطبيعة الحال نقدر نزودّ "مُصطلح" ديني"، اللي ورد في صيغة المتوننت في الفقرة السابقة بشوية صحة و نقول مُحمدي (=إسلامي) و في المجال دا نقدر نتذكر سوا وجود جامعة رسمية اسمها جامعة الأزهر، الشعب المصري كله تم ن بيمولّوها، بصفة رئيسي لآكن ما تقبل ش في صفوفها غير جزء م السكان المصريين دون ن عن الجزء الثاني و اظن كان يتسق أكثر وي الحريات الدينية اللي الخارجية الأمريكي بتراقبها على نطاق العالم و من ضمنها مصر، الامتناع/و الدعوة للامتناع عن المساهمة في تمويل مؤسسة طايفية بتخرج أصوليين إسلاميين، و جهاديين انتحاريين زي مؤسسة الأزهر.(5) و وجود محطة إذاعة شغالة 24 ساعة و الأنكت إن المصريين ذات نفسهم هم اللي بيمولّوها، هي روخرا. أول هم للإذاعة دي هو تدمير و تحقير و تكفير كافة الرموز و العادات و التقاليد و الأعياد... إلخ اللي المصريين ورثوها عن أعظم الحضارات اللي الشرق الأوسط القديم عرفها في العصرين الحجري الحديث و العصر البرونزي من يمة و نظايرها موجودة عند شعوب المعمورة المتحضرة (عيد الربيع/شم النسيم نموذج) و بالتالي ففي الوقت اللي الأزهرين بيحاولو، و ينجحو، ساعات موش قليلة أبدن، و خصوصي وي ضحاياهم، في إنهم يدخلو عليهم إنهم بينطقو باسم السما، تلقاهم في حقيقة الأمر بينطقو و يتحدثو و يجعرو فينا باسم الوكالات الأمريكية المتخصصة في المجال دا و على راسها بطبيعة الحال: الـ /سي. آي. إيه./

و في ضي النجاح الساحق للاستراتيجية الأنجلو-أمريكاني في المجال دا نقدر نقيّم استطلاع الرأي اللي معهد ""جالوب" الأمريكي عمله و شاور فيه على إن المصريين

بيتصدرو شعوب العالم في إيمانهم بأهمية الدين في حياتهم. (6)

ز- للاضطهاد ميزة، و اظن ما اني ش محتاج أكرر التوضيح السابق اللي جايز يكون عدّى على إنه اعتذار، و سُقته بخصوص الاستراتيجية الأنجلو-أمريكاني. بس أحب أذكر ع الماشي هنا جواب متعلم هندي قابله صدفه في سبعينات القرن الماضي ع السؤال دا:

- صحيح انتو بتعانو م الاضطهاد في الهند العلمانية؟

فكان جوابه البليغ:

- أيوا، إحنا مضطهدين هناك بس بدرجة نسبية و غير مباشرة، لآكن ضرورية بالنسبة لنا كهنود.

و شرح:

- الدرجة اللي تخلينا صاحيين تمليي، و لو نمنا ننام، زي الملوك: بعين واحدة. و ع شان كدا تلاقينا دا الوقت على راس المتعلمين و المهنيين و الحرفيين و العمال المهرة في الهند! و دا الوقت مرجوعنا للميزة اللي نجمت عن الاضطهاد، فكل خطوة في مجال النشاط السوسيوي- ثقافي بتولّد، لوحدها آليات متحددة، ساعات ما هي ش قليلة، تكون مستقلة بصفة خصوصي و مفصولة بصورة نسبي عن الخطط و الأغراض و النوايا بتاع السادة الخبرا اللي قعدو يتبادلو البسمات و الأنخاب و التهاني - ماشفت ش و لا حد قال لي، بس باخمن. و التخمين سبق و اتفقنا على مشروعيته هنا - في ثقتهم في نجاح اللي ح يترجموه من روسهم لـ أرض الواقع.

درجة الاضطهاد اللي المصريين المسيحيين كانو و للساع متعرضين لها من وقت طويل. ولو انها خفت بدرجة نسبي خلال الفترة الأكثر ديموقراطية و الأكثر ليبرالية و الأكثر علمانية في تاريخنا الحديث من دستور 1923 لحد الانقلاب الأمريكي في مصر. غيرشي درجة الاضطهاد دي اشدت، و اتحضرّ لها تشدد وي وصول تحالف

العسكريوت-الكهنوت للحكم فجر يوم الأربعاء المشوم. و الاضطهاد النسبي دا خد أشكال كثير من بينها حرمانهم من تولي الوظائف الميري. و في حالة فلتان حد منهم و دخوله السلك الوظيفي ترقياته تقف عند سقف متعين ما يتخطاهوش في ضل مقولة "فقهية" بمعنى بشرية، و بعبارة تانية من وضع بشر زيه زينا، و مع كدا معصومة. و دي هي المقولة اللي بتعادي مصر في حاضرها و مستقبلها: "لا ولاية لدمي على مُسلم". بس نفس الدرجة دي انقلبت، ع العكس م اللي رسمه الخبرا الأنجلو-أمريكان في إطار تعريبهم لمصر، لميزة. إزاي؟ دفعت المُضطهدين دول لدخول نطاق الأعمال الحرة، و المهن العالية التخصص بشكل عمومي، من أوسع البيان. و دا الأساس اللي جعلت المصريين المسيحيين يشكلو شريحة كبيرة عن نسبتهم العددية م البورجوازية المصرية، و دا السبب في أنهم قدرو يتصلو أكثر بالعالم المتحضر، و بالتالي يتعرّفو من خلال الاتصال دا على أفكار من بينها القومية و الديمقراطية و العلمانية و الليبرالية... إلخ و الأساس دا هو اللي خلاهم احتياطي استراتيجي لانتشال مصر من أسر العصور-وسيطرة و ضمها لمسيرة التقدم الانساني، لولا وجود عقبة متحددة هي: ترسخ شعورهم بمشاعر "الأقليات" مع إن المصريين المسيحيين ما بيشكّلوش "أقلية" حسب المقاييس العلمية/التاريخية.

بكدا نكون اتفطّمنا وي بعض، على أن الخبرا الأنجلو-أمريكان رسيو على إن أغوط اختلافات تقدر بمساعدة خارجية محدودة بصورة نسبي تتحوّل لخلافات تقبل التجدر شوي بعد شوي لحد ما تحقق الغاية المنشودة للاستراتيجية الأنجلو-أمريكية هو الصراع الطائفي. غيرشي الخبرا دول ما كانت ش ناقصةهم درجة الزكاوة اللي تنبه هم ما يرموش طوبة أي خلاف تاني إيل ما بيصب في الأهداف المرسومة بدقة و عناية، زي الخلافات العرقية المزعومة بين البحراويين و الصعايدة في مصر المحروسة (موجة النكت اللفظية الماسخة و غير المصرية اللي اتفجرت، فجأة، في أواخر تسعينات القرن الماضي ضد الجنوبيين و انحسرت زي ما طلعت فجأة، نموزج من نمازج).

كل اللي فات دا ما ينسِيناش، اللي الخبرا الأنجلو-أمريكان عايزيننا نغطرش عليه: الدرس التاريخي اللي تجربة الأمم الأوروبية بتوفره لنا هو: كل هجوم ع المسيحية هو في ذات نفس الوقت دفاع مجيد عن أتباعها، يعني عن المسيحيين، و العكس صحيح. و للسانني فاكّر المقولة اللي سادت بين الروس خلال خروجهم من أسْرُ العصور-وسيطّة، مع تحفُّظي ع العنف اللي المقولة دي بتنطوي عليه: "روسيا موش ح تقوم تقف على حيلها إلا إذا شبقنا آخر إقطاعي بمصارين آخر قسيس!".

و بطبيعة الحال دا ما ينفي ش بحال، الدور الإيجابي اللي الكنيسة الروسية الأرثوذكسية، اللي كانت اكتسبت طابع قومي (روسي مافي ش كلام) خلال سلسلة الحروب الروسية-التركية على امتداد القرون السبع-ت-اشر و الثمان-ت-شر و التسع-ت-اشر. و جنب كل كدا خلال المحاولة اللي الغرب و على قمته الولايات المتحدة راس الاستعمار الجديد، قام بها، عُقب تفسخ شكل لإدارة موارد مجتمع، كان بلغ درجة م النمو، الشكل دا ما قدرش يتسع لاستيعابه، و دا التفسخ اللي الأدب الغربي السايّد و وراه الأدب في مصر سمّاه بـ "انهيار الاتحاد السوفييتي". و المقصود في المجال دا محاولة الغرب التعامل وي روسيا، اللي ولدت "تشايكوفسكي" و "بوشكين" و "ديستوفيسكي" و "بافلوف" و "تروبستكوي" و "ماليونوفسكي" على سبيل المثال، و كإنها جمهورية من جمهوريات الموز، و لآ دولة م الدول، اللي الخبرا الأنجلو-أمريكان لزقو في قفاها يافطة "عربية". و بطبيعة الحال نفس الأمر ينطبق ع الدور الأكثر من إيجابي، اللي "المعبد البوذي" لعبه في الصين، خلال ستراتة sutras ضد الفاشية الماوية.(7)

و كان ممكن ينطبق على أي دور م نفس النوع، "الأزهر" كان حاول يلعبه - دا لو كان مصري الوجدان، زي مدرسة "قم" ما هي فارسيته - في أي مرحلة من مراحلنا التاريخية، إحنا المصريين، ضد ظلم و بطش الأجانب، من كل نحلة و ملة، في سبيل رفع شأن المصريين المعاصرين، اللي عايش ، قصدي "الأزهر" دا في الأول و الآخر على

عرقهم.

موجز القول، الخبرا الأنجلو-أمريكان، عايزيننا نتبّت بإيدينا و اسناننا، سيان كنا موسويين (يهود) و لّا مسيحيين و لا محمديين (=مُسلمين) - و دا التقسيم المُعتمد لنا في الأدب الغربي بصفة عمومي و الأمريكي بصفة خصوصي - في الروابط غير القومية غير الانسانية غير الواقعية اللي بتشدنا للعصو-وسيطه، يعني ما نفرطّ ش بحال في قيودنا، اللي الدعاي و الفلاسفة و الأكاديميين بتوعنا، ي إما بيغرزوها، بالعافية، في صميم ثقافتنا - و نون الملكية الأخرانية بتاع جمع الشخص الثاني: المتخاطب بهدف متحد هو الخم - تحت عنوان "ثوابتنا و تقاليدنا و أعرافنا"، ي إما ملتزمين تجاهها الصمت البليغ، و الصمت رضا ضمني، زي ما احنا كلنا متفطمين.

و موش معنى كدا بحال، إن الحر الفقير، بيوافق و لّا بيقبل و لّا بيغطرش على أي اضطهاد، لأي مواطن مصري، لأي سبب كان، سيان دينه و لّا مذهبه و لّا عرقه، و لّا لغته و لا جنوسته... الخ. و دا مستوى للحديث مقبول، لآكن حديثي دا الوقت متمحور على مستوى ثاني للحديث، عند درجة أعلى. و كل هدفني من بلوغ الدرجة هو:

أول هو: تعديل الأولويات بحيث ما تغفل ش عن قاعدة الأهم فالمهم. و دي قاعدة ذهب بسبب محدودية البدائل المتوفرة رهن طوعنا.

ثاني هو: ضمان استمرار التناغم بين مختلف الحقوق، بحيث ما في ش حق/حقوق منها يصطدم بحقوق ثانية موازية،(8) و بعضها جايز يكون أهم في ضي معيار ضرورة استمرار survival و ازدهار الأمة المصرية بصفتها دي يعني المصرية، و بعبارة ثانية تمكين المصريين المعاصرين من استئناف مجدهم القديم، زي أمم كتير في عصرنا "الشجيع الجديد" ما عملت.(9)

و معنى القول إن الأمر هنا هو أمر تجاوز وتقدم، موش ارتداد و تراجع.

غيرشني المقال دا ح يقف بشكل خصوصي قدام منظمات حقوق المرأة في مصر.

منظمات حقوق المرأة ك نموذج:

It will yet be proud boast of women that they never contributed a"

".line to the Bible

George W.Foote

{ يحق لجنس المرأة لحد دا الوقت يتباهو ع العالمين بانهم ما ساهموش بتأليف ولا سطر واحد في "التوراة". {جورج دبيليو. فوت.

في البداية أحب أقف قدام نظرية الحقو-إنسانية. و مدخلي هنا ، أستسمح القراي الكريم ما يكون ش قانوني، مهما كانت أهمية النوع دا م المداخل بس في سياق/سياقات تانية . ففي النقطة دي أحب أميل على علم الرئيسيات Primatology لاجل استمد منه بعض المعطيات و المعلومات و المكتشفات في الاستناد لها في تقريرى، من غير لف و لا دوران، إن الخبرة اللي بتوفرها لنا منجزات العلم دا بصفة عمومي هي: لولا الإنسان، وبالتحديد الكائن اللي كان ح يخطي برا حدود مملكة الحيوان ، إتنازل عن جزء/ أجزاء أساسية من حقوقه كفرد ما كان ش قدر ياخذ الخطوة الجبارة دي اللي اتمثلت في دخوله نطاق المملكة الإنسانية. و علمات- الرئيسيات بيضربو في المجال دا مثال بارز بتحطم وحدة التجمعات قبل- البشرية خلال مواسم التخصيب على صخرة غيرة الذكر ع النتي، و بعبارة تانية جاي ز أوضح: الكائن قبل-البشري ، اللي كان عايش بالترجيح في الغابات و الأحراش و البرك... إلخ لقا نفسه قدام اختياريين كل واحد صعب عن أخوه: إما ينقرض، نتيجة محتومة لعجزه عن مواجهة الأخطار الطبيعية و غير الطبيعية المحيطة به كفرد ب "علوده" (=مفرده)، و إما يهدى الغيرة بتاعته (و الغيرة حسب "ديكارت": نوع م الخوف النابع من رغبة الفرد في استمرار استحواده على شئ مملوك(10)) على نتائجه، يعني يتنازل عن جزء/أجزاء من حقه كفرد في سبيل الاستمرار survival كنوع. و بطبيعة الحال فيه اللي فضل الاختيار الأولاني: الانقراض، و دول ممكن يكونو شكّل غالبية السكان ديك الوقت، زي ما بيشكّلوها في كل وقت. بس الطبيعة ما بتنساش تطلع

من رحمها في كل وقت برده "فسيلة" - بتعبير مجازي - اختيارها يشذ و يختلف و يستقل عن اختيار اللم (=القطيع).

و بالمناسبة دي نعرف م البحوث اللي عالم الرئيسيات البروفيسور "كاريل فان شايك" Carel Van Schaik مدير معهد و متحف الأنثروبولوجيا بجامعة "زيورخ" بسويسرا، قام بها هو و فريقه، إن السر ورا إنفراد الكا-بشر apes من فصيلة الأورانج-تانج في برك "سواك" في جزيرة "سومطرة" في أندونيسيا، باستخدام "أداة" (عُصية/تصغير عصا/ رُفِيعَة بشكل مخصوص) في استخراج لب ثمرة محلية إسمها "نسيا" Neesia. يعني باستخدام مفردة من مفردات الثقافة المادية، اللي البشر بيستقلو بها دون ن عن مختلف الفصائل، راجع لـ انفراد البالغين م الكا-بشر في "سواك" بالذات بالتشارك شبه المجتمعي لمدة أزيد من 20 ألف ساعة من ساعات النهار، اللي أطفال الفصائل الثانية يبقضوها وي أمهاتهم و أبهاتهم حتى فترة البلوغ. و التشارك دا القايم ع ""التقارب غير التقليدي و التسامح هو اللي بيوفر للأقل مهارة م الكا-بشر دول فرصة الاقتراب الكافي لملاحظة أساليب قنص غذا، و بالتالي تُعلمها بنفس الحماس بتاع الأطفال." (11)

موجز القول نظرية حقوق المرأة دي ما تزيدش عن الحد الأدنى للسلوك الإنساني، زيها زي أي نظرية قانونية، يعني تليق أكثر بهوامش العيش في الغابات. فالمجتمع الإنساني، و جايز أوي و حتى كل تجمّع لاختواتنا الرئيسيات primates قايم على تنازل الأفراد عن جزء من حقوقهم للمجتمع، و كل الجزء دا ما يزيد كل المجتمع ما يكون انساني أكثر. فالفرق بين المجتمع الانساني من يمة و المجتمع/ شبه المجتمع الأقل من انساني sub-human من يمة تانية هو بالتحديد كل فرد في المجتمع الأولاني بيعيش ع شان غيره، أما المجتمع الثاني فعايش ع شان نفسه.

و اذكر في المجال دا، الدعوة اللي "المتعلمين المصريين" - بكل أطيا فهم في نطاق علمي و بينهم بكل تأكيد و بلاش أقول على راسهم دُعاي حقوق المرأة - اتطمنو لها قبل جيل و لاً

جيلين، باعتبارها الحل "النميس" لمشاكل التحرش الجنسي اللي البنات/ الستات بدو يتعرضو له في الشارع اللي كان مصري، وفقد مصريته في الوقت الحاضر و هو "تعليم الجنس الناعم" فنون الملاكمة و المصارعة والكراتيه و الكونج-فو إلخ بهدف "نبيل" بطبيعة الحال: الدفاع عن النفس.. و بكدا "المتعلمين المصريين" يكونون نسيو:

- المجتمع دا هو اللي بذاته ما كان ش كدا قبل تغلغل المقولات و المفاهيم و التصورات العربية-السامية اللي الانقلاب العسكري فرضها برعاية أمريكياني ملحوظة في مصر. و ما في ش حد من سيادتهم كلف خاطره لا يسأل و لا يتسائل، عن اللي حصل. (و سيب ك دا الوقت من دكتور الجامعة الأمريكياني اللي كتب كتاب متواضع المستوى باسم: ماذا حدث للمصريين؟).

- البنت/الست، مهما ميّلت على دراع مفتول و متدرب و متسلّح، بتستخدم، دراع واحد. و بطبيعة الحال، ما في ش سلاح البشر اخترعوه، إلّا و اخترعو- وراه هوا - سلاح أقوى منه. في حين لو اللي كان سايد تنه سايد، في الشارع المصري، و بعبارة أبسط و أغوط: لو الثقافة المصري تنتها سايدة في مصر، شوارع و حواري و ورش و مصانع و مزارع و كافة نواحي الحياة، بمعنى لو شأن المرأة في مصر تنه مرفوع لمنزلة الـ "ست": ذات و ما اتدحدرش لحضيض الـ "حرمة": موضوع، نتيجة محتومة لتسييد مفاهيم الثقافة السامية بوشها الأقل رُقي: العربي في مصر. لكان الزوق، اللي بيشيل في طياته كل ادرة أبناء المجتمع، بدل الدراع الوجداني الفردي لدراع "الحرمة"/ الضحية، الأضعف مهما كان متسلّح بأي فنون قتال بدنية، شكّل، زي ما كان بيشكّل لوقت قريب، قلعة حماية - و لو إنها غير منظورة - تسبق دايم ن خطاوي "ستاتنا" بالمفهوم المصري لكلمة "ست". و بطبيعة الحال الزوق بيولّد شبيهه و العنف بيخلّق بشكل تلقائي مثيله، حسب التبادلية النيوتينية Newtonian. و بعبارة تانية الزوق بيرقّي السلوك العمومي للمجتمع، في حين العنف، بصرف النظر عن مصدره يحيط منه.

و طبيعى دُعَاي حقوق المرأة دول يواصلو نفس النهج "الفُللي" بتاعهم بالعودة في الفترة الأخرانية لاقتراح قوانين متشددة أكثر في ضل تصور خصوصي من يمتهم بإن الحل لمشكلة التحرش كامن و ح يتنه كامن لأبد الأبدِين في العصا، سيان كانت مادية و لأ شبه مادية: القانون. فعادة المستويات العقلية الأدنى يكررو نفس النهج على أمل موهوم في إن التكرار لنهج فشل في الماضي ح يسفر، هو هواه، بس يتشدد كمان شوي، عن نتيجة مختلفة في المُستقبل! و بطبيعة الحال المستوى العقلي المذكور محكوم بأقانيم الثقافة العربية-السامية، اللي بتستبدل الضمير الحي بـ "الردع" الباطش اللي عمره ما "يردع" و يلخلخ ركب غير الركب بتاع المواطن البريء عند سماع أي صوت يشاور و لو من بعيد عليه. و في نفس الوقت يحوز فشل، يجلجل في مشارق الأرض و مغاربها، في منع الجريمة اللي بيعملها المواطن "المُجرم"، من وجهة نظر القانون، و المدفوع بدوافع غايبة عن كل مستوى عقلي متدني، و يعجز قصدي "الردع الباطش" حتى عن تخفيف حدتها. و معنى القول إن سمانا مخاصمة نا. و لسبب و لأ الثاني راسها و ألف سيف تحجب عننا أي فكرة لامعة و فعالة في تغيير الواقع الثقيل اللي كلنا عمالين نضج منه، و في ذات الوقت بنعيد انتاجه من غير ما ندري.

و على أي حال أفكار م النوع دا اللامع و الفعال بتفترض وجود مستوي عقلي و وجداني مختلف، متأسس على ثقافة أرقى. ففحدود علمي ماجا ش على بال حد في مصر لا راجل و لا امرأة ، و لو بالغلط، يشكّل في اللي كانت محروسة "إئتلاف قومي لمناهضة العنف في الترفيه" سيان كان تليفزيوني و لا غير تليفزيوني، زي الائتلاف اللي البروفيسور "توماس راديكي" شكّله في الولايات المتحدة في ثمانينات القرن العشرين باسم: National Coalition on Television Violence.

أما النجاح اللي الخبرا الأنجلو-أمريكان حققوه في "تفجير" علاقات التواد و التراحم و التعاون و التضاحي (=تبادل التضحيات) و التفاني "الإيزيسي"... إلخ بالشكل دا بين

الراجل و المرأة في مصر، فنجاح، يفرض ع الحر الفقير يبصم بالعشرة، بكل أسى، إنه نجاح مقطوع النظير.

و لما الملائكة و الشياطين ما كان لهم ش وجود على سطح المعمورة، فالستات، مع كل التوقير لهم، ما هم (ا) ش ملايكة كلهم كلاله و لا الرجالة كلهم تم ن شياطين. فالمرأة لها، زي الراجل، غرايز و رغبات و نزوات و أغراض و مطامح و أطماع و مصالح... إلخ، ففيه إمكانية و جايز احتمال غير مُستبعد، ستات "يتبلُّو" على راجل شريف - و بين الرجالة شرفا بكل تأكيد - و يتهموه باللي ما عمل هوش. و بكدا تتصاعد الدائرة الحلزوني، بصفة تلقائي، للعنف المتبادل و في طياته التحرش بطبيعة الحال. و ذا الأمر اللي ح يولّد على شفثير الخبرا الأنجلو-أمريكان التبسيم اللي ح يزيد منه لنفسه في علاقة مطردة، بالترجيح، وي التصاعد المذكور.

زيد على كل دا، قانون تحرش متشدد، يوصل الحكم بموجبه ع الجاني للحبس ثلاث سنين و التعويض المؤقت 5001 جني (يوم 22بابة/أكتوبر 2008 مصر الجديدة)، بينتمي لنوع م القوانين اللي تميل لتخريب الضمير عند الجميع:

- الجاني اللي احساسه بعدم التناسب بين الفعل و رد الفعل، ح يدفعه بالاحتمال لـ (1) رفض الاعتراف، و بالتالي سحب "سيد الأدلة" من قدام القاضي. (2) عقد مقارنة/مقارنات بين الحكم اللي صدر ضده و الأحكام اللي بتصدر و لأ ما بتصدرش ضد ولاد الطبقات الأعلى من طبقته. (3) تخزين أكثر من طاقة انتقام تنتها جاهزة في صدره للانفجار في وقت مناسب. (4) احتمال التفاني في سبيل التخلص م الأدلة المحشودة ضده، في حالة الرجوع لنفس الفعل بدافع الانتقام، كرشوة الشهود و لأ حتى التخلص منهم. و بنا على كذا نبص نلاقينا حوّلنا، من غير ما ندري، اللي بنوصفه بـ "الجريمة" من بسيطة لمركبة.

- الجمهور، اللي ح يلاقو نفسهم، ي النهار دا ي بكرا، في وضع متناقض: ضرورة

القبول في العلن، للي جايز أوي يرفضوه بينهم وبين أنفسهم، و دا الأمر اللي يميل بضميرهم يم تبرير الفعل المتجرم ع المستوى القانوني. و الحر الفقير بيقس هنا قانون "التحرش" بحد الرجم، الأشد ردع، في دول الخليج: الجميع هناك بيقبله و يباركه و يشترك بحماسة زائدة في تنفيذه، و مع كدا، ما حدش مقنوع به، الأمر اللي بيوفر إمكانية عالية لاستمرار اللجوء له، بس مع إحتياطات أدق من "سيئين الحظ" اللي بيطلبو و لا حدش بيسمى عليهم.

- القاضي اللي ح يلاقي نفسه باستمرار قدام أدلة ظاهرة الصحة لازم يقبلها و إلا يخضع للحساب مع إن الفار يمكن يكون بيلعب في عبه: فالشهود ممكن ينشرو، و التحاليل يجوز العينات تتغير في اللحظة اللي هي... إلخ و بالتالي نعرضه لنخس الضمير.

و على كل حال، يتعين علينا ما ننساش أبدن، إيل ما كنا دعاي إصلاح ما نغطرش شي عن إن الثقافة السائدة بتعافر لاجل تردم ع الحقيقة دي: للجرائم، صحيح، أسباب ذاتية، بس لها أسباب جايز أقوى، اللي هي الأسباب الموضوعية. و دي الأسباب اللي تستحق مننا إهتمام أكثر في سبيل رصدها و علاجها عند الجدر.

هل قربت أتماس وي الأصوليين الدينين، و الوهابيين منهم بالأساس، اللي بيحملو المرأة مسؤولية تعرضها لانتهاك خصوصيتها، بدء بالتلفظ مرور بالتحرش لحد الاغتصاب، بحجة لبسها و لا مشيتها و لا خلاعتها و لا خلاف كدا من حجج "أبو زيد"؟

خوفي كل خوفي سوء الفهم ياخذ حد أي حد لنتيجة م النوع دا. فرأيي اللي عشت، و ح أعيش أدافع عنه إيل مافي سدري نفس رايع جاي هو: حتى لو المرأة (بنت/ست/صبية/عجوزة) مشيت و لا رقصت في الشارع عريانة بلبوس، زي الغزلان و الأيائل و لا السودانيات الجنوبيات في الأحراش و الغابات و لا الويلشيات في عاصمة "ويلز" شبه العراق، و لا الرقاصات المنحوتين في جداريات مصر القديمة، و لا "فراين"، اللي وقفت

كـ "موديل" قدام النحات "براكسيتيلس"Praxitileles، و هو بينحت تمثال "أفروديت" إلهة الحب و الجمال عند اليونانيين، فمافي ش هناك أي حق و لا أي مسوَّع لأي حد يرفع ناحيتها نظرة/زغرة واحدة. و كل اختلافي وي دُعاي حقوق الجنس الثاني و الأدق الأولاني داير في المقال دا حولين النهوج و الوسائل و البدائل و الألويات في سبيل رفع شأن المرأة، في كل حالاتها، و موش بس في حالتها كأم. زي الثقافة العربية-السامية الأقل رقي ما بتقرر، و ح ارجع للنقطة دي بعد شوي بشيئ م التفصيل.

أما موقفي م الأصوليين و خصوصي الوهابيين منهم، فهو موقف الحرب، بمعنى رد الهجوم اللي بيواصلوه ضدنا تحت رايات الثقافة العربية-السامية، و موقفي دا م الثقافة دي راجع للأسباب الجاية:

- أجنبية عن وادي النيل بشكل خصوصي و أفريقيا بشكل عمومي.
- متخلفة، بتعادي الطبيعة و الانسان و خصوصي جنس المرأة.
- خدّامة للإستراتيجية الأنجلو-أمريكاني تجاه مصر و المنطقة و جايز العالم.

ملاحظـة أساسـيـة:

أول ملاحظة المراقب من قريب يقدر يشوفها في منظمات "حقوق المرأة" في مصر هي فقدانها لهويتها المصرية. فالمنظمات دي بتفضل توصف نفسها بـ "العربية" (جمعية المرأة العربية /وكالة عرب برس/ الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان/ نمازج)، وحتى اللي "بتغلط" منها و تنعت نفسها بـ "المصرية" النعت دا ما بيقدرش يتحرَّك لقدام و على استقامة الخط خطوة واحدة. فالثقافة القومية المصرية غايبة كل الغياب عن عقل "المتعلمين المصريين" و من ضمن قيادات و أعضاء المنظمات المذكورة على حدين سوا.

يعني سيادتهم واقفين في النقطة دي، و دي نقطة جوهرية، كمحاربين/مقاتلين - العين عليهم باردة - لصالح الاستراتيجية الأنجلو-أمريكاني في مصر. و موش معنى كدا إن الحر الفقير يقصد بكدا اتهام أي حد بالعمالة، فالكلمات الكبيرة زي الكفر و العمالة و الفاحشة و الباطل... إلخ ما بتشكّل ش جزء من كاموسي اللغوي. و المقصود من ناحيتي

هنا هو بالتحديد: الخبرا الأنجلو-الأمريكان، من خلال مناهجهم العلمية و خرايطهم الاجتماعية اللي راسمينها للمجتمع المصري و كذلك الثقافية و الطائفية، في حالتها الراهنة و حالتها المنشودة و المرسومة من ناحيتهم بصورةٍ دقي، يقدر و يشغّل "المتعلمين المصريين" و من ضمن القيادات بتاع منظمات حقوق المرأة في مصر لحساب استراتيجيتهم من غير " المتعلمين" دول مايدرو. موش بس كدا، و هم فاكرين ساعات موش قليلة، إنهم بيعارضو الغرب و الأمريكان!!!

و فقدان الهوية المصرية عند قيادات منظمات حقوق المرأة في مصر، هو اللي وفّر لهم الأساس الأيدولوجي، اللي خلاهم يجتمعو على قلب واحد في مطالبتهم بمنح الجنسية المصرية للولاد اللي نتجو عن "تجويز" - و القوسين بهدف التحفّظ - أجمل بنات مصر للسادة العرب. و مشيو في طريق تحقيق غايتهم المنشودة تحت راية متزيفة: زي الراجل ما بيدي جنسيته للطفل تبقا المرأة تدي جنسيتها لطفلها، و دي هي المساواة بين الجنسين. و بكدا غطرشو على تجليات أخطر ع الأقل من كونها بتطول ملايين اتولدو و ملايين أكثر ح يتولدو، لعدم المساواة بين المرأة و الراجل، و طرمخو على مبدأ الأولويات اللي بتقرضه محدودية البدائل، زي القول ما سبق. و اظن العدالة، موش منقوصة و بس لآكن معدومة عند: الشهادة و التوريث و التطليق و الطهور و ضبط النسل و الاجهاض و جرائم القتل للشرف honor Killing (موال "شفيقة و متولي" الأسوي الهوى، نموذج) و رفض المحاكم "الشرعية" في مصر التصديق على أحكام محاكم أجنبية أكثر إنصاف للمرأة و تعليق الحق المطلق للأطفال في حضانة الأم بالديانة اللي شايلة (ا)ها و نسف مبدأ "المولود للزواج"، اللي اللغة العربي بتعبر عنه تعبير ركيك يعني غامض و هلامي و عاجز بالطريقة دي: "الولد للفراش".. إلخ و فوق كل كدا تحت ضل "بيت الطاعة"، اللي ما اقدرش أسميه بأقل م "الاغتصاب المشروع"، و مع كدا كان و ح يتنه لمد ما حدش يعرف ح تنتهي إمتى بصفته حق إلهي معصوم يحرص عليه كل الرجالة المصريين/

الساميين يعني نص المصريين. و بكدا القيادات دي تكون اتخلّت عن واجب أساسي من واجباتها و فضلت ترفع عليه حق مظنون للمرأة. و بطبيعة الحال ما في ش حد من قيادتنا النسوية وقف قدام السرعة الاستثنائية اللي العسكروت الحاكم لصالح الاستراتيجية الأنجلو-أمريكاني، استجاب خلالها لمطلب "نميس" من نوع منح الجنسية المصرية لأولاد "أجلاف" قضووطهم، بالتعبير "الراقي" للغة اللي المفروض ننحي بكل إجلال في كل لحظة تمر بنا لركاكتها و هلاميتها و عنصريتها. و اظن قليلين اللي يقدر ينكرو بضمير مستريح إن الخطوة دي ح تأدي، بالضرورة، لـ "تسهيل" عمليات/تجريب (جريدة "24 ساعة" صيف 2008) تحبيل/ و تنزيل "بنات مصر" اللي "العرب الأجلاف" بيتكرومو و يتجوزوهم لمستوى "ملك اليمين" بعد نقلهم لبلادهم. و دي عمليات تتعارض على طول الخط و ي حقوق المرأة من يمة، و من يمة تانية و في نفس الوقت تشكّل أساس مادي متين يساعد مُساعدة مافي هاش كلام كل اللي جد ع المجتمع المصري خلال نص قرن م التعريب و بتنا و صبحنا نعاني منه: تحرش/اغتصاب/ قتل...إلخ. و بالتالي كان الحد م العمليات دي، خلال وضع قوانين مُقيدة مطلب يستحق يجي قبل "تسهيل" العمليات" دي، بمسافة كبيرة، يعني على راس الأولويات بالنسبة لأي دُعاي لحقوق الانسان بشكل عمومي و حقوق المرأة بشكل خصوصي.

و اظن مافي ش حد يقدر يشكك، و لو لمدة ثانية واحدة، في "تسهيل" قانون منح الجنسية المصرية لأولاد الأجلاف، اللي زرعو "بنورهم" و عدو، للعمليات دي. ففي ضل الأوضاع السائدة في مصر، اللي بدت مع الجريمة التاريخية في حق المصريين المعاصرين من فجر يوم الاربع المشوم، و اتوجت بصدر قانون زي دا، مصر، عاصمة و مدن و قرى بقت "أرخص ماخور في الشرق الأوسط"، بتعبير شخص خليجي كان "عدى" ع اللي كانت محروسة، و حب يمدح في حضور شلة م "المتعلمين المصريين" - و يادي العار - في البلاد اللي القرءان ذكرها خمس مرات بالاسم و 24 بالكنية.

و بطبيعة الحال العقل المصري في الوقت الحاضر أضعف و أمرض من بلوغ الفهم المتقرر علني عند بعض الأكاديميين الأمريكان ذات أنفسهم: يستحيل أكرر يستحيل ع المصريين المعاصرين يستمرو في رفع الفاعل و نصب المفعول و جر المضاف و في نفس الوقت يتحررو من أسر العصور-وسيطه، يعني يرفعو الطبيعة لمستوي الأم و الإنسان لمستوى الما-ورائي Supernatural و المرأة لمستوى إنسان كامل الإنسانية. و بالتالي تحرر المرأة النهائي مرهون بالتحرر من قداسة اللغة العربية القديمة، المشهورة بالفصحى. و على أي حال الخبرة التاريخية بتعلم اللي عايز يتعلم إن بلدان أوروبا، ما تحررت ش من ضلام العصور-وسيطه، لا هي و لا بلدان جنوب شرق آسيا، إلا بعد التحرر من قداسة اللاتينية و السنسكريتية ع التوالي.(12)

الأنكت إن فقدان قيادات منظمات حقوق المرأة لهويتهم المصرية المُفترضة ، ما كان ش لصالح هوية أرقى، لكن لصالح هوية أدنى - و تهريم الثقافات عمل مشروع في رأيي - اللي هي الهوية العربية-السامية، و بعبارة أوضح التغير في مصر ماشي - و دي هي النقطة الأبرز بموضوع المقال بتاعنا دا - من ثقافة بترفع شأن المرأة لثقافة بتحط من شأنها على كل المستويات. و بالتالي القيادات دي ما قدرت ش لا تشوف المنظور و لا غير المنظور، يعني لا الأشياء و لا العلاقات الكامنة بين الأشياء. و بطبيعة الحال القيادات دي ما استقلت ش بموقفها دا لآكن شاركت به بقيت "المتعلمين المصريين". و اظن الملاحظ الأروبي يقدر يرصد كويس إزاي الثقافة العربية-السامية بتحط من شأن المرأة في كافة حالات وجودها الفيزيقي و غير الفيزيقي:/اتبرت من ضلع معوج/غوت سيدنا آدم عليه السلام و طلّعت م الجنة/ مفاتنها عار شنار من وشها لحد ضلها مرور بصوتها...إلخ./ لآكن نفس الثقافة دي ترفعها فجأة لمنزلة التبجيل و التكريم و شبه التقديس، في حالة واحدة مافي ش غيرها: لما تكون أم. يعني "منتجة لرجال، المنظومة العشائرية-القبلية في أمس الحاجة لهم كمحاربين في سبيل ضمان استمرار وسيلة العيش بين أبناء المجتمع

قبل-القومي دا: الغزي يعني النهب و السلب و السبي...إلخ

و بكدا يكونو و باقصد طبع ن القيادات المذكورة قبل شوي، عجزو عن رؤية الصلة بين إحلال الثقافة العربية-السامية محل الثقافة المصرية-الأفريقية في أرضها التاريخية، و على سبيل المثال عجزو عن رؤية العلاقة المحتملة بين التفريق بين الأخ و اخته عند أداء مختلف طقوس الحياة اليومية و بين تفنيد البيان قدام "السياحة الجنسية" في مصر بالتعبير المتخفف بتاع جريدة "الجارديان" البريطانية في مطلع شهر سبتمبر 2008 و بين التحجيب (و أشكاله الثانية الأكثر حجب لمفاتن المرأة) و عدم الفصل بين المتعة الجنسية و الإنجاب من يمة و بين "إتصال المحارم" (13) و "التحرش" (14) و "الاغتصاب" (15) و سبعة مليون طفل شوارعي بالتقريب، حسب احصائيات متفاوتة، ع التوالي من يمة تانية. و اظن موش كتير اللي ح يقدر و ينكرو إن دي بعض شي م الهدايا اللي تسييد الثقافة العربية-السامية بإيدين الخبراء الأنجلو-أمريكان و مباركة "المتعلمين المصريين" في مصر- و يادي العجب - منحتها للشارع و الحارة و الزقاق في المحروسة و بتعبير أدق اللي كانت ثقافتها الأرقى حارستها م البداوة. و بيتهيأ لي العقل العربي- السامي ما بيكشف ش عن عجزه التاريخي في نقطة تانية أد ما بيكشف عن نفسه هنا، يعني عند "المتعلمين المصريين"، بعد ما اتخلو عن عقلمهم القومي لاجل يتبنو، بحماس دفاق، عقل أجنبي و أقل رقي. فالعقل الجديد دا عاجز بصفة شبه دائمة عن الربط بين المقدمات و النتائج المحتملة اللي بتترتب عليها، تمام زي ما عجز عن الربط بين "قتل" (و بالمصطلح العربي "وأد البنات") و نشو "تعدد الأزواج م النوع الأخوي"، يعني /"مراة واحدة، أسرة كاملة م الإخوة" تضاجعها"/ - بتعبير /الفُصحى/- كنتيجة محتومة عند العرب. و دي ملحوظة رصدها الجغرافي و الرحال و المؤرخ اليوناني المعروف "استرابو" (4 63 xvi ق.ع.م.-23 م.ع.م.) و هنا الواحد ما يقدرش ما يفتكرش القاعدة بتاع "لافوازيه"، أبو الكيميا في العصر الحديث، اللي بتقول: "اللي بيتنهي ما

بيتهى خالص!"

ففى إطار العجز، اللى الفقرة اللى فانت شاورت علفه، نزلت لحد الصفر جهود قفادات منظمات حقوق المرأة فى سبفل مقاومة الوهابفة، اللى تعتبر أشد أشكال الثقافة العربفة- السامفة ترمّت بتدقق نطاق المباح و تطرّف بتشدد المتحرم و تعالى ع المٌختلف و استبعاد للفر، و بالتالى فالشكل دا، اللى قابل مقاومة فعالة برا نطاق موطنه الأصلى، و عجز عن الاندفاع حتى فى دول الخلف بما فىها الهم و "عمان" بحدودهم المشتركة اللى توصل لعدة آلاف م الكفومترات، فُعتبر واحد من أعظم خدام الإستراتيجية الأنجلو- الأمريكانى فى مصر. و مع كذا القفادات دى صهفنت عن مقاومتة، زى ماتكون المقاومة دى برا موضوع حقوق المرأة! و على كذا ماشافوش فى دعاوى الوهابففى أى خطر محتمل. و أخص بالذكر هنا هدم الأضرحة و محى التبرك بـ "الأولفاء الصالحف"، بدعوى لا فسندها منطق مقبول و لا واقع متعاش - قال إله؟ - أمارة ع الشرك بالإلاه الواحد!!! ففى رأىى، و ذا رأى حر متأسس ع الملاحظة و التمحفص و التأطفر فادوب: لا الصلاة و السلام على الرسل فىها ذرة شرك، و لا السلام على الصحابة و التابعف و آل البفب بتتطوى على هبابة نفى للذات العلفة و لا التبرك بالأولفاء و لا حتى التشفع بهم فىه أى غبارة انتقاص من تفرده و تعالىه سبحانه.

أغرب ما فى الأمر فى موقف الأصولفف الدفنفف هو محاسبتنا، إحنا الصوفففى المصرفف ع التبرك بالأولفاء الصالحف من "آل البفب" بالأساس، و رمفنا بالكفر للسبب ذا، و تطنفشهم و مشاركتهم بحماسة ملعلة فى مخاطبة بشر زفهم زفنا، باللقب ذا:

/صاحب الجلالة ملك البلاد فلان الفلانى المٌعظم!/

فاللقب ذا مافى هو ش، زى ما هو واضح، أى شرك و لا أى رفع مخلوق لمنزلة الخالق!!! و أظن أساتذتى الأمففى المصرفف "هم اللى قدرو فقفشو التناقض الفاضح بفن الموقفف فى حكمتهم الخالدة:

"يحاسب ع الإبرة و ييلع المدراة"/*****

و بطبيعة الحال هدم الأضرحة على إيدين الأصوليين الوهابيين، اللي ضمنو لنفسهم نصب "قلاع" متحصنة و دبابات متسلحة في اللي كانت محروسة، من بينها مؤسسات تعليمية و دور نشر و إذاعات و فضائيات و جرايد و كتبة و إعلاميين... إلخ ح يطول سلسلة م الأضرحة، اللي كان مفروض القيادات النسوية في مصر تكون على راس كتايب التصدي للدفاع عن استمرارها يعني مقاومة الغزي العربي-السامي الثاني و الأخير للمحروسة. فالسلسلة دي بتشمل ضريح زي ضريح "غفيرة مصر". ف "غفيرة مصر" بتعبير المصريين-المصريين/ المصريين-الأميين، اللي كانت بتحرس المحروسة مال عليها الدهر و بقت محتاجة هي ذاتها للي يحرسها، بس مين كان أولى بالشرف الرفيع دا، خصوصي و "غفر مصر" دول و على راسهم رئيسة الديوان، اللي بتعتبر امتداد لإلهاتنا و إلهة العالمين : "إيزيس" و زمالاتها و أعضاء ديوانها المتقدين في طول و عرض مصر: "أم النور"(=العدرا مريم) سانت "ماري تريز"/ الشيخة صباح/ الست دميانة/السيدة نفيسة... إلخ؟ و السر ورا طرحي للسؤال دا هو: دي تجليات لثقافة أرقى اللي هي الثقافة المصرية، يعني اللي بترفع شان المرأة على كافة المستويات، قُصاد ثقافة الساميين اللي بتحط من شأنها عند نفس المستويات دي!

و تعا نطل ع المنزلة اللي إلهتنا رئيسة الديوان حضيت بها في وقت فات، و للساه ما نزلت ش عنه، لحد دا الوقت و خصوصي وسط أساتذتي الأميين المصريين:

تحت عنوان: "إلهة العالمين" كتبت "أكسفورد":

{خلال الحقب اللي جات بعد الحقبة-الفرعوني، عبادة "إيزيس" شهدت انتشار ملحوظ على مستويين، مكاني: لمعظم نواحي العالم المعروف، و معنوي: اتسع نطاق نسفها الروحي اتساع هائل، ف "إيزيس" بقت إلهة العالمين اللي هضمت وظائف(=صفات) عدد كبير م الآلهة التانيين...و استحققت في أعمال "بلوتاخ" و "أبوليوس":/مدايح

"إيزيس"/مرتبة "أم الكون" و "ست كافة العناصر"... و "إيزيس" الهيلينية طرحت نهج إنساني بصورة أعمق في مشق الزوجة الوفية و الأم الحنونة.}{(16)

تجريف الجمال في مصر:

و هنا أحب أقف قدام الظاهرة اللي أميل لتسميتها " تجريف الجمال في مصر":
- نقدر نقيس الجمال بمقاييس موضوعية نسبية مفتوحة. فالجمال بينطوي على صفات متحددة زي الطول. فما في ش هناك جمال من غير طول كصفة أساسي. (قارن العود السمهوري بالمكرمت) و مافي ش جمال من غير زكاوة، (قارن حد أهبل و بيريل بحد ذكي و رقيم) و مافي ش هناك جمال من غير حضور، و مافي ش جمال من غير نضارة و النضارة ثلاث ارباعها صحة. و الصحة نُصها ع الأقل موروث و بالتالي قابل للتوريث للجيل/الأجيال اللاحقة..الخ. و بالتالي فـ "التجريف" دا بيساهم في "تكسيح" المجتمع المصري اللي وقع في إيدين "متعلمينه"، و على راسهم في النقطة دي "دُعاي حقوق المرأة"، اللي ماشيين بسعادة و حماسة، ما لهم ش في رأيي مبرر وجيه، على أتر الاستراتيجية الأنجلو-أمريكاني في مصر.

- إذا عرفنا إن العرب "سحبو" أعداد تتحسب و بس بالملايين من أجمل بنات مصر، ح نقدر نشوف حجم التأثير السلبي موش بس على حاضر مصر و لآكن على مستقبلها. و بطبيعة الحال "الجوازات" دي ما كانت ش جوازات بأي تعريف مقبول لمصطلح "جواز" لآ ع المستوى القانوني و لا الاجتماعي و لا الثقافي و لا حتى الديني، من لحظة مؤسسة الجواز ما نشت في التاريخ البشري لحد دا الوقت. و مع شديد الأسف، شارك في "تجاريد" التجويز"، مع الدلالات، مهنيين يعني "متعلمين مصريين" - و القوسين دول دي انتو بقيتو عارفين معناهم كويس عندي - منهم "محامين" بيسجلو في الشهر العقاري وثايق ظاهرة الصحة pseudo-valid، و طيبا بيسننو، بالتزوير، برفع سن "الضحية" المسكينة اللي أهلها باعوها بسبب فقرهم المادي ساعات و نتيجة لفقرهم الروحي ساعات أكثر. و بطبيعة الحال كل دا تم تحت سمع و بصر تحالف العسكروت-الكهنوت الحاكم.

فالطرف الأولاني في التحالف طُنش عن تقييد العمليات دي و غطرش عن إصدار قوانين صريحة واجبة التنفيذ، زي القواعد المرعية، اللي القانون في سوريا الأشد عروبة من غير شك من مصر العربية - و يا دي العجب - بيشتغل بموجبها. أما الطرف الثاني في التحالف الحاكم اللي هو "الكهنوت" فطر مخ في أقل القليل: سوغ و برر و بارك العمليات دي، و دقو، زي الحدادين ما بيعملو، مقولة غريبة ذاتية التناقض: "بدا م بسنة اللاه و رسوله، خلاص"، بهدف ما اقدرش أوصفه، من غير ما انزل لمستوى ما اقبل هوش على نفسي.

و بدل القيادات النسوية ما تطالب بتدقيق المنبع اللي "بيوقر" النوع دا م الجوزات" اللي بتشكل عدوان فاجر على جملة من حقوق المرأة أولها و أكثرها إتصال بحقوق المرأة much more relevant حق البنات - نسبة عالية منهم قواصر - في اختيار شريك حياتهم، خلال قوانين متحدة توازي القوانين اللي النظام القضائي شغال بها في الخصوص دا في بلدان متعددة في العالم، نبص نلاقي قيادتنا دي طالبت بتوسيع المصب، عن طريق منح الجنسية لاولاد الأمهات/ الضحايا من جنس النساء في مصر. و معنى القول إن القيادات النسوية عندنا طالبت بـ و نجحت في فرض سن قانون عمومي لغرض خصوصي (17 Ad Hoc)

- يربط العلماء، بمعنى العلماء بتوع "الجمال" Aesthique بين نشو الضمير و بين حب البشر و بين زيادة الإنتاج... إلخ. فمصر القديمة اللي كانت أكثر الممالك و الأدق الإمبراطوريات في عصرها إنتاج للفنون هي اللي شهدت نشو الضمير. و بالتالي فظاهرة "التطرف" الديني في مصر على سبيل المثال و موش الحصر، تلاقي تفسيرها في تحييد دور الفن في حياة الإنسان و المجتمع في مصر، على إيدين تحالف العسكروت-الكهنوت الحاكم بدرجة أغوط في جزء كبير ع الأقل عن اللي تلقاه في التفسير الماركسي البائس بتاع شريحة م "المتعلمين-المصريين" اللي بيرجع الظاهرة دي

لأسباب إقتصادية-إجتماعية، و باختصار للفقر. فالثقافة اللي ما عرفت ش لا النحت و لا الرسم و لا الجداريات، و لا تسمع ش عن "أفروديت" و لا "فينوس" و لا "إيزيس"، لازم الفن يكون محط إدانتهم فكل مجهول، بالترجيح، مكروه و مُستهجن و متكفّر. و في إطار الموقف دا ييجي بالضرورة احتقار الجسم الإنساني ككل و جسم المرأة بشكل أخص. و البشر كل البشر يتجهو للتخلّص، تحت تأثير واضح للقيم الجمالية، م العقوبات البدنية اللي بتحط من شان الإنسان، غيرشي العرب-الساميين متبتين في أنساقهم العقلية، بصرف النظر عن حططانها من شأنهم و تعريضهم لسخرية البشرية كلها تم ن، موش بس الغربيين. و اظن " ديستيوفسكي " هو اللي قال، و ما كان ش بيبالغ: "مافي ش ح ينجد العالم إلاّ الجمال."

و في تصوري الأصوليين بكافة أطيافهم متطرفين و معتدلين، بيستهدفو حقوق المرأة بدرجة أساسي. و دا سبب من أسباب متعددة كان مفروض يحفّزنا إحنا المصريين و بينا ، و بلاش نقول على راسنا، دُعاي حقوق المرأة ننخرط في مقاومة العدوان الوهابي ع الثقافة المصرية الأرقى. و في الحالة دي - أفكر موجات اندفاع شبابنا ناحية اللبانيات و التونسيات و المغربيات - و خلي الأوروبيات على جنب - كانت هديت. و في هديان الظاهرة دي تخفيف نسبة "العنوسة" في مصر، وي عدم نسيان ضرورة حذف "المُصطلح" الكئيب دا من كاموسنا القومي، زي المُجتمعات المتحضرة تم ن ما حذفته من كاموسها. فالأجنيبات بقوا أحلى و أرق و أرقى في ضل عمليات تجريف الجمال من مصر، من يمة و تعريض المرأة في مصر لعمليات متنظّمة من غسيل المُخ قايمة على تحقير-الذات الفردية و القومية في نفس الوقت، خلال "تعليم" و "إعلام" الخبرا الأنجلو-أمريكان بيشرفو على رسمهم ساعات و بيحطوه بأيديهم ساعات أكثر من يمة تانية. و بطبيعة الحال العمليات دي سبب رئيسي ورا سيادة القُبْح المادي و الروحي في مصر، و جايز ما يسبق هوش سوى سوء التغذية و نسيان العمل الانساني في إطار عمليات

تجويج الأمة المصرية على إيدين الخبرا الأنجلو-أمريكان من فجر يوم الأربعاء المشوم بهدف متحدد: تركيعها كبداية لاستئصال وجودها من ع الخريطة البشري.

- طبيعة الأمور بتعلمنا إن الصراع جوا نطاق العلاقات النسوية-الرجالية، كان طول التاريخ الانساني، المتدوّن، موضوع علم التاريخ وقبل المتدوّن موضوع علم الرئيسيات بالأساس، و اظن ح يتنه لمدد طويلة جايّة بين جنس النسا كأفراد، يعني واحدة واحدة في سبيل الفوز بأحسن راجل بين الرجالة، و العكس صحيح. و باختصار الصراع الطبيعي ما كان ش و اظن موش ح يكون في أي يوم بين النسا ككتلة متجانسة و بين كتلة تانية من نفس النوع. لآكن الواضح إن طبيعة الأمور دي اللي عجت البشرية و للساع عاجبة ها لحد دا الوقت اتصدّرت و قفت في زور الخبرا الأنجلو-أمريكان، لأسباب مافي ش أنزه منها و لا أنبل منها و لا أكثر موضوعية منها: فطبيعة الأمور دي توقّر للمصريين، زي ما بتعمل وي كل البشر، إمكانية التطور. و التطور شرط الاستمرار survival و الترقى و الازدهار! و قبل كدا و بعد كدا، الصراع الطبيعي دا يقدر يلاقى حله، بصفته صراع كمي أفقي و محدود بأشكال في الغالب سلمية، زي تكحيل العيون و تحنّيف الحواجب و "ترويج" الشفايف و ضوافر الإيدين و القدمين ... إلخ من يمة و من يمة تانية خلال أشكال في الغالب هي روخرا سلمية. و دا نوع م الصراعات "الفالصو"، بالترجيح، في نظر الخبرا الأنجلو-أمريكان، فالصراعات الجد اللي تملا قلوب الخبرا الأنجلو-أمريكان بالسعادة و الانشكاح هي الصراعات النوعية الرأسية، اللي بيطول أمدّها خلال شقها لكتل مجتمعية كبيرة نسبية، بحيث تستمر لما لا نهاية، و بالتحديد لغاية طرف خارجي ما يتدخل (الحرب الطائفية في لبنان اللي دامت 17 سنة نموذج). فالصراعات اللي م النوع دا تخدم المصالح القومية العليا supernatural interests لبلدان الخبرا الأنجلو-أمريكان، بالأساس، بتدوير رأس المال - المالي و المستثمر - بصورة أسرع مرة خلال الصناعات العسكرية، و مرة تانية خلال الصناعات المدنية، اللي ما

بيخلصها ش أبدين تسيب اللي الأسلحة الأمريكاني دمرته ما تبني هوش من ثاني!

و السؤال اللي بيلج ع البال دا الوقت هو:

- يا هل ترى الخلاف و خلينا نمشي خطوة واحدة على امتداد نفس الخط و نقول هل

الصراع في مصر بين الرجال و الستات (=النسوان)؟

و السؤال بصيغة ثانية هل "دونية المرأة"/ "الست" تضر كل الستات و تنفع كل و لا حتى

مُعظم الرجال في مصر؟ و هل العدوان على حقوق المرأة ببيجي باستمرار و لا حتى في

الغالب من جانب الرجال؟ و ازاى نفسر في ضل المفهوم دا، علاقة الحماة، و هي امرأة

بامتياز مع مرات الإبن، و على نفس النول، و لو انه بدرجة أقل سنة، علاقة مرات الأخ، و

هي امرأة موش عايضة كلام، مع أخت جوزها؟ و إزاى نفهم علاقة مرات الأب، و ما في

ش داعي أكرر نفسي في النقطة دي، مع بنت جوزها؟

و هنا يقفز في ذهن التفسير الأنثروبولوجي - النفسي اللي بيرجع كراهية الأم لمرات

ابنها للفترة اللي طالت ميات الآلاف م السنين، اللي التنظيم الاجتماعي وقتها، كان

بيسمح بالاتصال بين الأجيال، الأب/ بنته و الأم/ابنها. صحيح التنظيم الاجتماعي دا فسخ

المجال لتنظيم اجتماعي أرقى يحرم الإتصال بين الأجيال. غيرشي صداه استمر مخيش

في الوجدان البشري. و الصدى دا هو اللي واقف ورا عقدة "أوديب" من يمة و عقدة

"إلكترا" من يمة ثانية، اللي سيجموند فرويد "اكتشفهم في إطار اكتشافه لعلم جديد

وقتها اللي هو "علم التحليل النفسي" Psychoanalysis. و السبب ورا موقفنا الحالي

م التفسير الحقو-إنساني المذكور، مع عدم نُكران أهميته بأي حال في تفسير العلاقات

الأتنين دول، راجع لعدم قدرته، و بلاش اقول عجزه، عن تفسير آلاف العلاقات و العلاقات

الفرعية اللي بتتوالد بصورة دائمة في المجال السيكو- اجتماعي.

و السؤال دا الوقت: هل الصراع في مصر في موضوع العلاقة غير السوية بين الجنسين

و عدم سوائيتها راجع للخلافات و الأدق الاختلافات بين الراجل و الست/ المرأة و لا

الصراع هو في حقيقته بين ثقافتين بيتقاتلو على أرض مصر، و بعبارة أدق بين الثقافة السامية بوشها الأقل رُقي اللي هو الثقافة العربية الأجنبية (القراءة الوهابي للديانة المحمدية نموذج) و بين الثقافة المصرية القومية الأكثر رقي م الثقافة السامية بوشينها العبراني و العربي على حدين سوا. فالثقافة دي تقف ضمن الثقافات البشرية، في نطاق علمي، اللي للساهي بتسند فروق قيمية هرمية(=تراتبية) لفروق طبيعية واقعية بين بيولوجية جسم الرجل و بين بيولوجية جسم المرأة (الدورة الشهرية/النفاس نموذجين) و بطبيعة الحال الفروق البيولوجية دي مفروض في ضي العلم تكون محايدة القيمة: Value neutral.

أحب في بداية الفقرة دي أؤكد على تعذر تمزيع المجتمع على أساس الجنوسة. فأبسط معرفة بالبيولوجيا توضّح لأي مستوى عقلي، مهما نزل في درج القيم، يعني حتى لو كانو من بين "المتعلمين المصريين" و لّا من ضمن السادة الخبرا الأنجلو-أمريكان وهم زي ما احنا القوميين المصريين نقدر نعرف مجرّد Neck-tied Ph.Dian, gentlemen / هنري كيسنجر / زبيجنيو بريزنسكي/ صامويل هنتجتون/جوزيف اسبوزيتو نمازج)، يعني مافي ش بينهم حد من عيار"إسبينوزا" و لا "راسل" و لا تشومسكي" ، إن جوا كل راجل مشروع امرأة (من غير الارتباطات المُحطة بالشأن). و العامل الحاسم هو التوازن بين هرمون الأندروجين و هرمون الإستروجين داخل الجسم الانساني.

و الأسطورة اليونانية الروعة بتقول إن الآلهة خلقت الانسان في الأصل ككيان مُفرد، موش كيانين. و بعدين زعلت منه فمزعتة حتت. بس رجعت ندمت ع اللي عملته. و صممت ترجّع الإنسان زي ما كان. و اللي حصل و كان إن الآلهة و هي بتللم حتت الإنسان حتة من هنا و حتتين من هناك، لقت نفسها قدام كيانين: المرأة و الرجل. و بطبيعة الحال الكيانين اللي الآلهة للمتهم على ما قُسم، كانو متلخبطين في بعض.

أمال إيه الحكاية؟

أول هو: الخبرا الأنجلو-أمريكان عمرهم ما عرفو شئ اسم مستحيل ويانا، احنا

المصريين المعاصرين، و جايز وي سكان المنطقة، اللي ح أُسيب اسمها و حدودها دا الوقت، لوقت ثاني أنسب. فتجربتهم ويانا علّمتهم بالترجيح درس غالي: اللي بيكون مستحيل و رابع مستحيل في جنوب شرق آسيا و أفريقيا الجنوبية و أمريكا اللاتينية، بيبات و يصبح ممكن و واقعي و قابل للتطبيق بامتياز معانا.

ثاني هو: التحضير و ع الأقل محاولة التحضير لحرب على أساس الجنوسة في مصر، ح يخدم في عدد م المجالات، على راسها، تدمير، و بلاش تدمير، هز الأسس اللي بيستند لها واحد من أهم الأشكال الاجتماعي اللي البشرية اكتشفتها لحد دا الوقت: الأسرة. و على نفس النول الدعاي خُدام الاستراتيجية الأنجلو-أمركاني صاغو ما سموه "قانون الطفل" - هوا - بمعنى حق الطفل في جرجرة أبوه للقسم، لو "انتهاك" حق من حقوقه، و مُعاقبة الجار لو عرف بأي "انتهاك" م النوع دا، و ما بَلَّغ ش، الأمر اللي بيصّب - موش عايزة كلام - في واحد من أبرز أهداف الخبرا الأنجلو-أمريكان: تقويض شكل الأسرة. و الأهمية الأكبر بتاع الشكل دا من وجهة نظري، و بالتأكيد من وجهة نظر الخبرا الأنجلو-أمريكان كمان، و لاجل كدا بيعافرو يدمروه بإمكانيات و آليات و مؤسسات خرافية الفاعلية أما الحر الفقير فبيداحل لاجل يدعمه و يوقفه على رجليه. و باختصار الأهمية الأكبر للشكل دا هي وقوفه كأقوى تنظيم وسيط بين الفرد و الدولة. فهو الشكل، و بعبارة مجازي، العش اللي بيوفّر للفرد الأمن و الأمان قدام عنف الدولة غير المقبول. فشكل الدولة قايم على درجة م الجبر و الإجبار المقبولين، بشكل ضمنى من جانب الأمة اللي شكل الدولة بيمثلها و الأدق يوجب يمثّلها. لآكن الشكل دا بيميل للتحوّل لـ "عصابة مسلحة" تفرض ع الأمة عنف غير مقبول من يمة و تسعى في نفس الوقت للإنفراد بالسلاح من يمة ثانية. ففي إضعاف شكل الأسرة نفس لأسباب مهمة لمقاومة الفرد و بالتالي ما ييقاش قدامه سوى الاستسلام لعنف مُفرط من جانب الدولة/ القومية المفترضة بتاعته، هو في جوهره عنف قوة احتلال، و أسوأ. و الأسرة هي اللي بتوفّر للفرد النمو

كإنسان سوي، يعني في أقل القليل موش كاره للبشر. و تجربة الخبرا-الأنجلو-أمريكان ما اترددت تعلّمهم إن أعظم صديق، و بلاش أي وصف ثاني، للولايات المتحدة في النص الثاني م العشرين نشأ تحت ضل شكل مهزوز للأسرة . فالصديق دا، الكاره حتى لأبوه، هو اللي نجح، من غير ما يطرف له رمش في وضع اللمسات الأخرانية لنهاية "بلده" اللي كانت بتمثل أكبر واحة منقولة في العالم. الواحة اللي بنت أعظم حضارة في العصر الحجري الحديث و العصر البرونزي: مصر. و دا لصالح الاستراتيجية الأنجلو-أمريكانى بطبيعة الحال. و نفس الأمر ينطبق على "صدام حسين" اللي نجح في تحطيم ثاني أكبر إمكانيّة، بعد إيران لبناء دولة عظمى في الخليج كان وصفها ح يكون العراق الحديث. فالشكل المهزوز للأسرة هو اللي وفّر الطفولة التعيسة اللي خدمت الاستراتيجية الأنجلو-أمريكانى مرتين مرة في وادي النيل و مرة في وادي الرافدين. فالطفولة دي هي اللي نتج عنها الشخص الواعد اللي الأمريكان لقو فيه مرتين الجوهرة الغالية اللي تحط استراتيجيتهم تجاه الواديين محط التنفيذ.

و عليه فتخليق بمعنى "إختراع" صراع مفترض بين جنس النساء و جنس الرجال، خطوة بتدفع رياح عفية في قلوب الاستراتيجية اللي وصفها مر قبل كدا، مرة بعد أختها. و يتأسس على هز الأسس اللي بيستند لها شكل الأسرة، هدف منشود للاستراتيجية الأنجلو-أمريكانى: تدمير المجتمع، و دا يخدم كسر الإجماع القومي، المعروف عند كل الأمم من روسيا و الصين و الهند لحد موريشيوس. و في ضل كسر الاجماع القومي، اللي المصريين بينفردو به بين البشر، تلقاهم بيعجزو عن حشد درجة م المقاومة لأي عدوان سيان م الأمريكان و لأّ حتى العراقيين و الأدق الصداميين، توازي مقاومة أي قومية ثانية، مهما كان عُمرها. و في المجال دا ما اقدرش ما افكرش موقف العمال الفلسطينيين في الكويت ايام الغزو العراقي على سبيل المثال. فكلنا بالترجيح، لآكن بعضنا بالتأكيد يقدر يتذكر سلوك العمال و المهنيين المصريين، اللي كان قايم على الشعار الخالد

للمصريين-المتعربين، و بتعبير بعض الأكاديميين العربيين "الشعب العربي في مصر":
التفريط، في حين العمال الفيينيين قامو بعمل طوق بأجسامهم و أرواحهم حولين البنات و
السيدات من ولاد بلدهم. و بكدا نجحو في حمايتهم من عمليات الإغتصاب اللي كانت
منتظراهم زي ما كانت منتظرة نظيراتهم المصريات. بس العمليات دي حصلت للمصريات
تحت سمع و بصر "بعولهن"، من غير أي نفس احتجاج باعتبارها "أقدار" مكتوبة في
"اللوح". و العسكريين العراقيين بينفذوها يادوب في المصريات! (18)

- الخبرا الأنجلو- أمريكيان بيخطرشو و جايز أوي بيتشاءمو خلال تحضيرهم لحرب على
أساس الجنوسة في مصر ع الانجازات الروعة للعلم و الفن في عصرنا الحديث. و
السبب؟ الالتفات للمنجزات دي - الظاهر- فيه ضرر شديد لخطوط استراتيجية بلدانهم.
فالبيولوجيا بيعلمنا إن البشر بيشتركو، حسب خريطة "الجنوم" في كافة الجينات،
بصرف النظر عن اللون و لا العرق و لأ الجنوسة gender. أما الفن فعلما من مدد طويلة
إن البشر، بصرف النظر عن أي انتماء أدنى م الانتماء للبشر، زي الجنوسة، ما يقدرش
يحوشو نفسهم عن التعاطف بمعني الاتحاد assimilation في لحظة متعينة مع
الشخصية الدرامية، اللي بتتمتع بالنبالة، كل ما يصادفها سوء الحظ. فاحنا البشر،
بصرف النظر - أحب أكررها - عن جنوستنا، بتتعاطف بالضرورة وي "أوديب" زي ما
بتتعاطف وي "إلكترا"، و زي ما بتتعاطف وي "العبد المتمرّد" لـ "مايكل أنجلو" و "أكالين
البطاطس" لـ "فان جوخ". و ع الصفة الثانية تلاقينا نشعر بالانفصال dissimulation
عن الشخصيات الدرامية اللي بتستقل بالسلبيات: الخساسة/ البخل/ الغدر... الخ فاحنا
بننفصل باستمرار عن "إياجو" لـ "وليم شكسبير في "عطيل" و "ميفستوفليس" في
"فاوست" للشاعر و المسرحي الألماني "جوته". و كل دا مرة ثانية سيان كنا رجالة و لأ
ستات. فالوحدة اللي بيأسس لها الفن باستمرار، هي حولين القيم و السمات اللي
البشرية رسيت عليها من فجر الوجود: و على راسها النبالة.

حقيقة الأمر جوهر الاضطهاد اللي الأمة المصرية بتعاني منه ككل، بيتمثل في فرض ثقافة عصور-وسيطية اللي هي الثقافة السامية بوشها الأقل رقي اللي هو الوش العربي ع الثقافة القومية للمصريين، زي القول ما سبق. و لو ركزنا اهتمامنا أكثر في المجال دا قلنا إن المرأة المصرية بتعاني بالدرجة الأولانية موش م الرجالة المصريين، و لا م المجتمع الذكوري زي معظم القيادات النسوية ما بتدعي، لكن نتيجة لفرض ثقافة هي أجنبية رعوية غرب-أسيوية، بتعتمد "دونية المرأة" كتاني أعظم أقنوم لها بعد الوجدانية، على ثقافة قومية زراعية أفريقية ، اللي هي الثقافة المصرية. و معروف للجميع إن الثقافة المصرية قائمة على سوائية المرأة. دا لو ما قلنا ش على أولوية المرأة ع الراجل في مسائل نسبة المولود و توزيع ثروة المتوفي و حق التجويز...إلخ.

و يتأسس على كذا إن الجانب اللي كل المصريين، و بينهم القيادات النسوية كان مفروض ياخذه في الدفاع عن وجودهم و بالتالي مجمل حقوقهم هو جانب الثقافة القومية للمصريين ضد الجهود غير المشكورة للخبرا الأنجلو-أمريكان في فرض الثقافة العربية الأجنبية. و في نهاية المطاف محي الثقافة القومية المصرية الأكثر انسانية و الأكثر عدالة و الأغوط حرية و الأكثر إنصاف للمرأة.

و على أي حال الخبرا-الأنجلو-أمريكان ما هم اش مستأصديننا بالذات، فدا نفس اللي حاولوه وي قوميات متعددة زي اليابانية و الصينية و الهندية و حتى الروسية-بعد المرحلة السوفييتية...إلخ، بس فشلوا هناك في اللي نجحوا فيه معانا، فالعامل المرجح باستمرار موجود في الداخل.

- مافي ش لا نُكران و لا استنكار لحقيقة "نقل" حركة حقوق المرأة في مصر، لأفكار رئيسي اتبنتها في صميم برامجها عن "النزعة النسوية" في الغرب. فالنكران هنا نفي عمياني ما يضرش حد أد ما يضر صاحبه. و مافي ش استنكار لعملية "النقل" دي فكل الشعوب و كافة الأمم بتستعير من بعضها، فالليونانيين غرقو من منابع حضارات الشرق و

على راسها المصرية و البابلية و الفينيقية... إلخ و المغول عن الهند و الأهوم عن
الأساميين... إلخ غيرشني المشكلة بتكون تمثلي معانا فين؟ هل نقلنا دا بيكون ميكانيكي،
بمعنى سحب من سياق و حشر في سياق ثاني مُختلف، و دا نوع م "النقل" غير الفاهم
و المتسرّع و المستسلم، اللي بيعجز عن شوفان الواقع في حركيته و نسبته و كميته في
وقت واحد، و لّا "نقلنا" خلاق، إبداعى، نقدي، و واثق من نفسه بتواضع زايد.

كل مراقب أروب لمس، بكل تأكيد إزاي الموجات الثلاثة الكبار للنزعة النسوية في الغرب
اشتبكت مع كافة البديهيات المزيفة و الأيدلوجيات المضللة و التقاليد الراسخة و حتى
المجازات: figures of speech المسنودة بأسس منطقية مغلوطة. و بطبيعة الحال المجال
ما يتسع ش إلاّ لإشارات محدودة. م البديهة المغروزة في اللغة العلمية، و الأدق اللي
بتدعي إنها كدا بشأن "سكونية" البويضة نظير "حركية" الحيوان المنوي. (19) حتى
النظرية اللي سادت الفكر اليوناني بشأن دور الأب و الأم في عملية الإنجاب و انعكست
في مجاز ، جري جريان الحقايق الراسخة. و مقصودي هنا المجاز اللي شبّه الأب/
الراجل بالبرّار اللي بييذر "بذرة" و المرأة بالتربة المفلوحة/ المحروثة. و تعا نتطلّع على
واحد من تجليات النظرية المزيفة دي عند "أيسخيلوس"، في "يومينيدز" Eumenides و
التجلي دا هو اللي ورد على لسان "أبوللو" في تقييمه "الأخلاقي" لقتل "أورستيس"
لأمه "كليتمنسترا" على سبيل الانتقام لقتلها أبوه "أجاممنون":

The mother to the child that men calls hers

Is no true life-begetter, but a nurse

Of life seed."tis the sower of the seed

,Alone begetteth. Woman comes at need

A stranger, to hold safe in trust and love

That bud of her life--- save when God above

(Wills that it die. (20

و النزعة النسوية الغربية زوّدت في نفس السكة فعرضت لضى الشמוש، التناقض بين

تطور الجنس البشري genus على مستوى البيولوجيا: من فقدان النياب الخنجرية daggar-like canines لغاية سقوط العُرف mane اللي كان بيدي "الدكر" في وقت فات مظهر مُخيف لمنافسينه، و تحوُّل الجنس البشري في ضي التطور للإعتماد على تخليق "أدوات" (و من بينها أسلحة، البشر يقدرو يسيطرو عليها بإيديهم، بدل الأسلحة دي ما تكون مغروزة في جبلتهم) و ابتكار وسيلة جديدة للتواصل و التشاكل و التصارع (و في نهاية المطاف التفاهم) هي اللغة البشرية من يمة و الاستمرار غير المبرر على المستوى الاجتماعي لعقل يدعو و يتبنى العنف من يمة تانية.(21) و في نفس السكة النسويين الغربيين كملو فدغدغو مفاهيم تمييزية ضد المرأة زي مفهوم "الحمية الهرمونية" عند المرأة، نظير التحرر الرجالي م الإملاءات الفطرية دي، و نجحوا نجاح باهر في استبدال "الاستقبالية النسوية" female receptivity المفروضة بمصطلح جديد هو "الاختيار"، اللي بيوازي "الاختيار الرجالي" و اتأسس على كدا تحت شمس العلوم الحديثة زي علم "البيولوجيا التطوري" Evolutionary Biology سمو الاختيار النسوي و تحرره من موجبات المستويات الأدنى للوجود. (22) فالاختيار دا بدا، مع نشو الإنسان يميل بالمرأة ناحية تفضيل الراجل اللي بيتمتع بصفات مستقلة لحد و لأ الثاني عن صفات و خلونا نستعير مصطلح إستهجاني من مخزون العصور وسيطة و نقول مفاتن الراجل البدائية زي الشراسة و الاقتحام و العنف. و المقصود بالصفات المستقلة دي عند الرجل الجديد المرغوب هو المؤهلات غير المحكومة unbound ع المستوى الفطري الأولي و المعنوية و السامية زي الذكاوة و الشهامة و الكرامة و الرحمة و الحنية...إلخ

غيرشني النسويين في الغرب ما نسيوش يشكرو في التسمية الثورية اللي "كارولوس ليناوس" علنها في الطبعة العاشرة من كتابه العبقري systema naturae و هي "البزيات" (=الثدييات Mammalia) في سنة 1758. و دي هي التسمية اللي حلت محل التسمية اللي "أرسطوطاليس" كان دقها في القرن الرابع ق.ع.م. و الدواير العلمية

الرسمية في أوروبا تنتها تعتمد لها لمدة وصلت ألفين سنة و يزيد و اقصد: "أمهات أربعة"(=نوات أربع). (23) و الأثر الإيجابي للتسمية بتاع "ليناايوس" اللي كسبت الأرض في المجال البيولوجي بصعوبة شديدة على تحرير العقل الأوروبي من رغبته المغروزة في تهميش الدور النسوي في عملية الإنجاب. إلا أن التسمية و فُرت لدُعاي تقسيم العمل الانساني في المجتمعات الأوروبية على أساس جنوسي مُصطلح جديد اتوسّلُو بـ "علميته" في بسط مشروعية مشكوك فيها على وجهة نظرهم في طبيعية قصر دور المرأة على رضاعة الطفل الوليد و رعايته، و دا الأمر اللي أدى بالضرورة على تهميش الدور الاجتماعي للمرأة بصورة تتوازى وي دور الرجل. زيد على كدا، إعتماـد "ليناايوس" الجنسية (الغيرية hetero) كمفتاح للتصنيف في مملكة النبات، و خلال العمل دا سيادته إدى أولوية لأعضاء الذكر. و دا الموقف اللي ما سلم ش من نقد حامي و رزين في نفس الوقت من جانب دُعاي حقوق المرأة في الغرب بلغ حد وصفه بالطريقة دي: "فرض تصورات تقليدية عن هرمية (=تراتبية) جنوسية على العلم".(24)

و بحكم طبيعة الأمور الطريق ما كان ش مفروش بسجادة حمرا، فلو حطينا اللي كان منتظر منهم يقاومو النزعة النسوية دي على جنب، ح نلاقي اللي ما كان ش منتظر منهم أبـدن بصفتهم رافعين رايات التقدم ذات نفسهم: الأصوليين الماركسيين، اللي شكّلُو تيار ماهوش هينّ داخل الحركة الماركسية. فالأصوليين دول اتمسكو بمقولة عدم الفصل بين اضطهاد المرأة و الصراع الطبقي. و أكدو على مُعطى أساسي: الصراع النسوي جزء، و مفروض يتنه جزء م الصراع الاجتماعي. و بالتالي رمو "النسويين بأنهم" "بورجوازيين". (25) و معروف لنا إن حططان وصف "التبرجيز"، في الأدب الماركسي، ما تقل ش كثير عن حكم "التكفير" في الأدب الديني، و قرار "التخوين" بين العنصريين (القومجيين العرب نموذج)

و في سبيل توضيح وجهة نظري، بخصوص "النقل" الميكانيكي اللي "حركة حقوق المرأة

في مصر " عملته لتجارب و دروس النزعة النسوية ح اختار أقف قدام موضوع واحد هو "تعدد الزوجات" البابلي الأصل. (المادة نمرة 141 من شريعة "حمورابي" (1792- 50 ع.م. بالتقريب) و ابتدي بالسؤال دا:

هل "تعدد الزوجات"، اللي بيشكل عدوان مضلّع و فاجر، في رأيي، على حق المرأة، أم العيال، و العيال دول و المجتمع في نفس الوقت، نابع من سطوة الرجالة/الدكرا؟ و صاب على ضعف المرأة/النتاية؟ و السؤال المتأسس ع السؤال دا: هل المرأة، بالضرورة أكفأ و أنزه و أقدر م الراجل في الدفاع عن جنس النساء؟

قبل حوالي سنتين، دا لو اتطمنت للذاكرة بتاعتي، مجلة "الإكونوميست" البريطانية مست بصورة نقدية خفيفة و محسوبة، لا تصحي النايمين اللي هم احنا بصفتنا غرقانين و بنقرر في الثقافة العربية-السامية و بعبارة تاريخية الثقافة العصور-وسيطية، و لا تنيمّ الصاحيين اللي هم الشعوب الغربية اللي فلتت دخلت العصور الحديثة. فإيه اللي حصل؟ الرجالة الأشد أصولية اتنفضو، دفاع عن الحق المشروع للراجل في تعدد الزوجات. و ساقو حجج غريزية كشفت عن رؤية منحطة للدين و أتباع الدين في ذات نفس الوقت. ملخص الرؤية دي: الشخص الأصولي ما يقدرش يتحكم في شهوته وقت الحيض اللي ما بيزيدش عن أيام. و طرح "متعلم مصري" كبير في جورنال "الكاها" بتاع وزارة الثقافة - و ضييعنا ويأكي يا أسامي - سؤال بلاغي يجريّ الدموع أسبوع ع الخدود. "تعدد الزوجات" و لاّ العلاقات غير الشرعية اللي الغربيين بيلجأوا لها لنفس السبب و في نفس الظرف؟

الرجالة الل بيسمو نفسهم مستنيريين - و ضييعي و اتبحتر في الفضا، يا صفات - فضلوا الصمت البليغ. و دا مفهوم و لو انه ماهوش مقبول. فأني حد بيستند للسما، حديثه في مصر بيبقا فوق النقاش، مهما كان ضعف حججه و لاّ هُزال منطقه و لاّ هشاشة القاعدة المعرفية لسيادته و لاّ الغرض اللي ما هوش هوا اللي واقف ورا حديثه (خدمة

الاستراتيجية الأنجلو-أمريكانى نموزج) و بالتالى حديته بيلجّم كافة "المستتيرين المصريين" - و القوسين مرة ثانية بهدف التحفّظ - ضمن بقيت "المتعلمين-المصريين" . لآكن اللى ماكان ش من وجهة نظري لا مفهوم و لا مقبول هو موقف قطاعات واسعة من جنس النساء، باكتشاف فضائل جديدة لـ "تعدد الزوجات" على راسها حل مشكلة العنوسة. و واحدة داعية إتمطعت و فتت بإن الراجل اللى ما يتجوز ش على مراته أنانى و "أثم ن قلبه" و كذا لك مراته اللى ترفض دخول "ضرة" عليها فالمسلمين إخوة و التكافل بينهم واجب شرعى!

و فى حدود علمي "تعدد الزوجات" ما صادف ش أى معارضة من أى واحد، سىان كان راجل و لا امرأة فى مصر فى ضل تصاعد الأصولية الدينية، و بعبارة ثانية انحطاط العقل المصرى، اللى كان على وش الفلتان من أسر ثقافة العصور-وسيطرة يعنى ثقافة العرب-الساميين اللى سادت العصور دي. و دا انحطاط وصل لحضيض انطباق الوصف الزكى و البارع و المخلص فى وقت واحد لكاتب مشرقى مُحترم عليه هو "جهاد الخازن"، بإن "العقل المصرى مرضان"! و دا تعبير سيادته خلال أزمة رواية "حيدر حيدر" /وليمة لأعشاب البحر/. و دي هي الأزمة اللى طلبت "الأزهر" نجو فيها قبل خمس سنين بالتقريب فى نصف/ محي/ قلع مقولة "لا كهنوت فى الإسلام" بجدورها و فناتيرها و شناعيبتها مرة واحدة.

وصلنا سوا لنقطة متحدة: "تعدد الزوجات" للساع بيلقى الترحيب من جانب طرفين "الصراع" القايم على أساس جنوسى. و معروف إن السادة الخبراء الأنجلو-أمريكان بينظرو لـ "تعدد الزوجات" بصفته جزء ما يتجزأش م الهوية اللى اخترعوها للمصريين المعاصرين.. الهوية "المُخرعة" دي هي "العربية-السامية" و دا مُصطلح أدق، فى رأيي، م المُصطلح الراجح فى الخطاب الغربى و بالتالى المحلى: "العربية-الإسلامية".

غيرشني "الثقافة المصرية-الأفريكي"، اللى كانت سائدة قبل الاستراتيجية الأنجلو-

أمريكان ما تنجز "الخبطة الفتاكة" بتاعتها في فجر يوم الأربعاء المشوم، كان لها في ترسانة العصور وسيطة دي رأي تاني. و الحر الفقير ما بيكشف ش سر لما يقول إنه سمع بودانه في ريف مصر، من واحد من أساتذته "الأميين المصريين" خلال صباه القول دا:

- مفروض ربنا ما يحاسب ش أي حد له مرات أب!

و دا كان نفس الاتجاه اللي فن "الأميين المصريين" كان ماشي فيه. و الريفيين اللي زينا للساع فاكرين منظومة الثقافة المصرية، اللي تنتها فوق عن ألفين سنة تقاوم بمفردها و دون ن عن الثقافة السائدة و الرسمية، في المد المتصاعد للثقافة السامية ككل، على سبيل المثال:

* مرات الأب سُخْطَة م الرب.

* جوز الاتنين ي قادر ي فاجر.

* أمشي في جنازته و لا أمشي في جوازته.

* الحاجة اللي ما تههمك وصي عليه جوز امك.

* قالو لـ جحا: مرات أبوك بتحبك. قال لهم: تبقا اتجننت!

* راكب سرجين وقّاع، و راجل مرتين كداب.(سوداني)...إلخ

غيرشي الروح القومية المصرية ما عبّرت ش عن نفسها في أمثال و بس، ففيه أشكال متعددة تانية في المجال دا:

زي الغنيوة اللي بتبتدي بـ:

/أندلّع يا رشيدي على وش الماية/

و ورد فيها السطر دا:

يا برتقان يا ابوسرة

وحلفت ما اخذك على ضرة!

وزي غنيوة الأطفال المشهورة:

أنا الديك الاخضر لاخضر

بامشي ع الحيطه و اتمخطر

و مرات أبوي دبحتني

و ابوي العبيط كل لحمي

و اختي العزيزة لمتني

و زي الحدوته دي اللي الحر الفقير سمعها في صباه في ريف "منوف":

دنيا:

كان يا ما كان ما يحلى الكلام إلا بذكر النبي عليه الصلاة و السلام.

كان فيه واحد حملي، يعني ماشي رايح جاي شاييل أبريقه على ظهره، اللي يعوز شوية

ماية يقول له:

- هات شوية ماية!

يقوم الحملي يدي له.

الحملي دا رايح يملأ الابريق بتاعه م الترعة لقا اللي طالعة ماسكة في الابريق. الحملي

خاف، قامت قالت له:

- ما تخاف ش، دا انا الدنيا، و انت موعود بي و انا موعودة بك.

و كملت قالت:

- اركن الابريق بتاعك دا هنا ع الجرف.

و جابو ايديهم ع القاعة بتاعتهم. باتو في القاعة. طلع عليهم النهار. فتح عليهم رب

العالمين. الحملي صاحبنا قعد يحوش في أراضي و يبني في سرايات لما بقا إيه؟ باشا.

الباشا فلان أرضه في الحطة الفلانية سراياته في الحطة العلانية.

"دنيا" قعدت وي صاحبنا الحملي شوية سنين كُتار. قامت إيه؟ دبلت حبتين كدا. و هو

خد عنها جنب.

و في يوم بتقول له:

- يا ابو فلان!

رد عليها:

- مالك؟

- أنا خلاص بقيت وحشة عليك. ما بقيت ش عايزني؟

رد عليها:

- هو انا كنت جيبك ك من عند أهلك، إنتي اللي كنتي غرقانة في التربة، و طلعتي لي في القسمة و النصيب.

أصل ما أصل فصل ما افصل. قالت له:

- خدني ودي ني مطرح ما قابلت ني.

- بس كدا؟

ركب العربية بتاعته و جاي يمشي. قامت قالت له:

- خدني جنب ك.

قام قال لها:

- هأؤ! عايزة تركبي جنبي! أنا ح أمشي العربية على مهلها، و انتي تمشي ي وراي ي يا جنب منها.

مشيت جنب العربية و هو ساق على مهله لحد ما وصلو حرف الماية. قالت له:

- خلاص ما انت ش عايزني؟

صاحبنا الحملي دور وشه الناحية ديکها. و قعدت كل ما تنزل في الماية لغاية وسطها تقول له:

- خلاص ما انت ش عايزني؟

يدور وشه بعيد.

و لغاية رقيبته و تسأله:

- ما انت ش عايزني خلاص؟

يدورّ وشه بعيد عنها. لغاية ما غطّست في التربة و قررت في القرار. و هب بيتلفت قام

لقا الابريق على شهره و الكوز في إيه؟

طيب و العربية؟

و لا عربية و لا طين و لا دياولو.

و توتة توتة خلصت الحدودة. حلوة بقا و لاّ في الزيت ملتوتة؟

و في ذات نفس الاتجاه الفن المصري الرسمي، مشي بصفته فن قومي مصري و قبل ما

يتحوّل يبقا "فن عسكري" تابع: (أ) معادي للقومية المصرية (ب) مفارق للإنسانية في

نفس الوقت في ضل تربّع تحالف العسكروت - الكهنوت في عرش البلاد فجر يوم الأربعاء

إياه. فالفن القومي المصري دا مشي بوجدان المصريين، و جايّز و بقيت سُكان المنطقة

على طريق التحرر من أسر العصور وسيطة، سيان في موضوع "تعدد الزوجات" و لاّ

"المُحلّل" و لاّ "النحوي" و لاّ السحّار-الدجّال و لاّ خلاف كدا. و على امتداد نفس

الخطوط، و في نقد ضمّني لمؤسسة الجواز، يعني بالتحرك من جروف الإلاهة المصرية

العُظمى "إيزيس" باتجاه شطوط "أفروديت" إلاهة اليونانيين الخالدة، الثقافة القومية

المصرية ابتكرت شخصية خيالية و لو انها موجودة بالكمون، و اقصد في المجال دا:

"العزول"، عدو/عدوة الحب الحر. و دي هي الفترة اللي الفن القومي المصري حضي

بأرفع منزلة عند جيراننا م الخليج للمُحيط. و جايّز كلنا يقدر يفتكر زعقة "حسن فايق"،

في واحد م الأفلام اللي مثّلها: "كل مُصيبة تطب سببها مرات الأب". و اظن صعب على

كثير منّا ينسى الغنيوة اللي "فريد الاطرش" لحنّها في واحد من أفلامه المشهورة و

بتبتدي:

جوز الاتنين/ يبقا بوشين

و بطبيعة الحال كل اللي ينطبق على "مرات الأب" ينطبق هو هواه على جوز الأم. غيرشي اللي جايز يبان اقتناع عند الأب المتجوز بيتحول يبقا اجبار مفروض ع الأم المتجوزة، إلا إن النتيجة واحدة في الحالتين بالتقريب. و نقدرش ببساطة نقيس المسافة بين دي و ديهات بوضعية المرأة نظير مكانة الراجل.

و لولا "النقل" غير النقدي غير الخلاق و غير المتأني، و دي أرق أوصاف عندي في المجال دا، لكانو دُعاي حقوق المرأة في مصر اشتبكوي ترسانة العصور-وسيطه، بشكل عمومي و مفهوم "تعدد الزوجات" بشكل خصوصي، و بعبارة تانية، لكانو كشفو عن "إبداع" في فهم منطلقات و مرتكزات "النزعة النسوية" في الغرب اللي الشموس اتعودت من وقت طويل تشرق منه. و في الاشتباك دا كانو ح يستندو على جدور متينة مترسخة في وجدان المصريين بفضل و في ضل فن راقى سيات مُنتجينه كانو مجهولين و لَّا معروفين.

و دا الوقت، و في نطاق موضوع المقال:

هل نقبل "تعدد الزوجات" بصفته تنظيم اجتماعي أسلم و أصح و أعلى للحياة الجنسية في مصر و أكثر عدل و حقانية من الجواز الفرداني (monogamy واحد لواحدة) إيل ما الطرفين، و خصوصي جنس المرأة قابليته و مرحبين به و فاتحين جمعيات بتروج له؟ و نفس السؤال بعبارة تانية: هل نستمر خاضعين للثقافة العربية-السامية يعني لأسر الغريزة، سيات بالفعل و لَّا رد الفعل، و نسيب شهوة الراجل العروبي الأصولي غير الملجومة، بمعنى "الراجل اللي ظهر كمُنتج لمصنع الثقافة العربية-السامية، تنظم لنا حياتنا. و نغطرش ع الأضرار المضلعة اللي بتطول حقوق المرأة/القديمة/أم العيال، و حقوق الأطفال/ولاد القديمة، و مستقبل مصر، نتيجة لاستمرار شكل ما يقدرش يدافع عنه إلا شخص دون-بشري لولا "زارع وشه قوالح" بتعبير المصريين-المصريين كان اتعفف عن التغني بشكل م النوع دا في الأصل و اتكسف يسوق عجزه عن التحكم في

نفسه طول فتر الحيض و النفاس... إلخ كحجة في الدفاع عن اللي يستحيل لبنى آدم سوي يتمتع بأدنى درج الآدمية، يدافع عنه.

و بطبيعة الحال أسلحة ترسانة العصور وسيطة اللي للساهبا بتلمع في نظرنا، و لو انها بقت خردة، عند العالم المتحضّر و اللي ماشي في سكة التحضّر تعزّع الحصر. بس في رأيي ما تستحق ش منّا إحنا المصريين المعاصرين، و معانا دُعاي حقوق المرأة في مصر غير هبشها و نسفها و هدمها. أذكر منها ع الماشي مفهومين هم: العذرية و العنوسة. و اللي كنت أتصوره، مهما كان خيالي شاطح، الحركة النسوية في مصر تتمك شوية جراءة أعلى و شوية نزاهة أكثر و شوية معرفة أوسع، يخلّوها تشتبك وي الأسلحة الخردة دي.

وما في ش عجب و لا استعجاب لاستخدام المرأة "العربية-السامية" في مصر لنفس الحجج، اللي الراجل و الأدق "الدكر" العربي-السامي" استخدمها، في دفاعها عن "تعدد الزوجات". فالمرجعية عندها زي ما هي عنده مرجعية دينية، و بعبارة إستمولوجية(= معرفية) أدق، مرجعية سامية بوشها الأقل رُقي، اللي هو الوش العربي. فالمرجعية دي للساع واقعة في أسر الغريزة، سيان بالفعل (=الانغماس) و لأ برد الفعل (التحريم) و في ضل الأسر دا أتباعها يطرحو حجج، لو الصراصير في أنتن المجاري، كانت بتتكلم لكانت استتحت توردها ذكر على لسانها : ف "الراجل" - و بلاش أميلّ ع الكلمة الأصح و الأليق هنا - اتحجج بعدم التحكم في ذاته خلال فترة حيض مراته. أما المرأة ف { "لم تلحظ أي تغيير على أداء الزوج سواء الروحي أو الجسدي" } بعد جواز سيادته من "ضرة" عليها، على حد تعبير واحدة ست، و الأدق "نتاية" في مجلة "الرأي و الرأي الآخر" في سنة 1997. و واضح إن "الحاج متولي" قابل لـ و متمتع بالتعدد في الجواز دون ن عن التعدد في أي مجال ثاني (و امتداده بطبيعة الحال في الجنس الثاني: "الحاجة متولية" القابلة لـ و المُستمتعة زيه بالتعدد دا) هو المثل الأعلى عند

الطرفين، و معنى القول إن الطرفين عاجزين - بحكم المستوى اللي الثقافة السائدة في مصر، نزل له - عن الفصل بين "المتعة الجنسية"، اللي كافة الثقافات الراقية سلّمت به بصفته حق للفرد م الجنس و بين حفظ النوع، يعني الإنجاب اللي يتعين يكون الرأي النهائي فيه للمجتمع. و بعبارة أوضح الطرفين مغطرشين على إن الحديث داير و لازم يدور حولين تنظيم مجتمعي متقيّد restricted بمعايير إنسانية ينتج في إطاره أطول الكائنات الحية احتياج للحضانة. و بالتالي أرقاها و موش حولين تنظيم قبل-مجتمعي "المتعة الجنسية"(=اللذة) هي السيد اللي ما فوق هوش سيّد، حسب "فرويد". و بنا على كذا يخص الفرد لوحده يعني بشكل مُطلق و بالتالي مطلق العنان.

أرجع و أُلخّص الكام نقطة اللي اتوصلت لهم في متن المقال:

- الأمر في مصر موش أمر صراع بين الرجال و الستات، زي الثقافة السائدة و الأولى المتسيدة بالجبر و الإكبار في مصر(مقولة المجتمع الذكوري نموذج)، لآكن بين ثقافة عربية-سامية أجنبية مُضطهدة (بكسر الها) و أقل رُقي بتشوف في المرأة موضوع، و بتأسس لمنطق بيسمح للفعل الواحد يكون مفخرة و غندرة و علّة إكبار لطرف اللي هو الراجل و مذلّة و معرّة و علّة إستحقاق للطرف الشريك اللي هو المرأة من يمة و ثقافة مصرية-أفريقية قومية مُضطهدة(بفتح الها) و أكثر رقي بترفع المرأة لمنزلة: ذات، زيها زي الراجل، من يمة تانية.

- الصراع الطبيعي موش بين الجنسين، بصفتهم كتلتين متجانسين، لآكن قايم و يتوجب نسييه يستمر قايم بين أفراد كل جنس م الجنسين في سبيل الفوز بالأفضل بين أفراد الجنس الثاني، حسب معايير جزء كبير منها قابل للتغير و التطور.

- تخليق صراع موهوم و مستحيل و غير مبرر بين الجنسين تحت ضل الدفاع عن حقوق المرأة يُعتبر واحدة م الجرائم اللي عملتها منظمات حقوق الانسان تحت أنبل الشعارات، من باب دس السم النّقيع في العسل. و كلنا بالتقريب يعرف المنظمات دي - و الحديث هنا

على سبيل المثال موش الحصر- حوَّلت "المصري المسيحي" و كذلك "المصري البهائي"... إلخ لـ "غير" (آخر) تحت ضل خلاب في نُبله المزعوم هو: قبول الآخر! و لو أن المسألة دي تحتاج مطرح ثاني.

و على كذا ففوسعي أقول بدرجة عالية م الأمان و الطمان: المنظمات دي هدفها الأولاني متناغم وي واحد من أبرز أهداف الاستراتيجية الأنجلو-أمريكاني تجاه مصر: حططان حد لأي و كل إجماعي قومي بين المصريين المعاصرين.

في الختام أحب أجاب على سؤالي الأولي، اللي فتحت به مقالي دا:

- أيوا يحق، مع عظيم الأسف، للخبرا الأنجلو-أمريكان يعاملونا المعاملة دي و نص إيل ما "المتعلمين المصريين" مفتَّحين عينيهم و موش شايفين واقعهم لا الروحي منه و لا المادي على حدين سوا. و بالتالي الخبرا الأنجلو-أمريكان دول يقدر و يشغلهم، زي القول ما سبق، لحساب إستراتيجية بُلدانهم تجاه مصر(و المنطقة بس دي برا موضوعنا-off topic). و بطبيعة الحال "المتعلمات المصريات" مطرحهم محجوز بامتياز في قلب "المتعلمين-المصريين" بالتحفظ المعهود بتاعي.

مراجع و هوامش:

(1) "We do not have internal documents,so what we say about the details of planning and its motivation is necessarily speculative."Noam Chomsky,Left Hook, February 4,2004

(2) مع شديد الأسف، القادة الروحيين لجدودنا المصريين المسيحيين سابو اسم الإلاه اليوناني يزاحم الاسم المصري دا على لسانهم.

(3) نسبة البرامج الدينية في وسایل الإعلام المسموعة و المرئية المصرية من فوق عن عشرة سنين.

(4) As for the general course of Western civilization, one got the impression that it had its great moments in the past: the Greeks, the Middle Ages, and the seventeenth century. Since then, there was decline and departure from heights it had reached earlier. Thus there was the need for return. Leo Strauss gave a series of lectures under the title "Progresss or Return." T. S.Eliot, Jacques Maritain were for return also. Yves Simon and Otto von Simon and eventually John Nef were models of Catholic sobriety. No one was preaching the doctrine of progress any more. The possibility of progress was understood –as the ancients understood it – to be cofined to technical matters and inventions in such things as industry and medicine....The high Middle Ages were reclaimed as "classical" p.181 Culture,Creativity and Exile. Edited by: Munir Akash, Amira El-Zein, Jusoor

(5) نقلت جريدة "الأخبار" المصرية عن جريدة "لوس أنجيلوس" و "واشنطن بوست"

يوم 21/10/2002 إن الحكومة الأمريكية "أعطت منحة قدرها 25 ألف دولار لكلية

الشرعية بجامعة "كابول"، يعني بعد إسقاط حكومة "طالبان" بسنة بالتقريب!

(6) جريدة "الأخبار" الصفحة الأولانية يوم 12 فبراير/أمشير 2009

The Translated literature of Buddhism" Hu Shi, ,Crosscultural" (7)

Transgressions", edited by Theo Hermans, St Jerome 2002

(8) في غمرة الاحتفال بحقوق المرأة، مجلة "ألف" عدد 28 (2008) علنت تحت عنوان

ملحق 1:

{يتضمن الملحق القصة الإطار لكتاب "ألف ليلة و ليلة" تصحيح الشيخ "محمد القطة العدوي"، كما وردت في "قالت الرواية...تليها قصة جديدة كتبتها "سحر الموجي" في إطار مشروع إعادة كتابة الحكاية، و للقارئ تأمل اختلاف المنظور بين الحكايتين.} و بطبيعة الحال ما عندي ش أي اعتراض على أي عمليات اقتباس و لا اقتناص و لا استلهاً للتراث الشفوي، اللي شعبنا صاغة على امتداد التاريخ. و كل اعتراض في النقطة دي مقصور ع التوصيف. فلو الشيخ "العدوي" وصف عمله بأنه "تترجيم" لاكتسب مشروعية مقبولة. أما سيادتها فحطت عملها "في إطار مشروع إعادة كتابة الحكاية". و موش عايزة نقاش عمل الشيخ "العدوي" بيشكل بصفته دي "عدوان سافر" على زمنية-مكانية التراث - و دا على هامش موضوعنا - لكن الـ "عمل" بتاع "س.الموجي" بيشكل في إطاره المنظور "عدوان سافر" هو راخر، على نفس زمنية-مكانية التراث بس أدخل في موضوع المقال. و فوق كدا ما هوش مفيد في تصوُّري، للحركة النسوية و بالتالي ما لـ هوش أي مبرر.

(9) الصين و الهند و اسرائيل نماذج معاصرة و متوفر عنها معلومات و مُعطيات و

حقايق متوثقة فوق الحصر.

Jealousy,ed. By Gordon Clanton&Lynn Smith, A Spectrum (10)

.Book, 1977.p.129

Among Orangtan:Red Apes and the rise of Human Culture, (11)

.Carel Van Schaik, Harvard University Press, 2004

Sacred Language, Ordinary People-Dilemmas of Culture and (12)

Politics in Egypt, Nilofer Haery, Palgrave Macmillan, 2003

(13) بنعرف من تراث العرب-الساميين في العصور-وسيطرة و العصور-حديثا على حدين
سوا شتايم في اللغة العربية، لسان المصريين ما عرف ها ش في أي مرحلة من مراحل
تطوره: مثال:

• يا ماص بظر أمك!

• يا نياك إختك!

(14) كلمة "تحرش" كلمة قديمة في كاموس "اللعق" بس شحنوها بمعاني حديثة بهدف
نقل معنى "الكلمة الأجنبية" harass، فالكلمة ماهي (ا)ش معروفة لا في "اللعق" و لا
في "اللمح"، بمعناها الجنسي المتحد، بس لسببين مختلفين عن بعض. فعدم وجودها
في الماضي و لغاية قريب في الأولانية راجع لمنظومة الثقافة العربية-السامية، اللي قايمة
على اعتبار المرأة: موضوع/شيء و بالتالي بتعتمد وسيلتين اتنين بشكل أساسي لممارسة
الحب من جانب الراجل وي المرأة: السبي (أول غزي عربي لمصر في أواسط القرن
السابع م.ع.م.) و الشرا (ثاني و آخر غزي عربي للي كانت محروسة بدء من نص القرن
العشرين) أما استغناء "اللمح" عنها فراجع لبنية الثقافة المصرية-الأفريقية اللي بتنظر
للرأة باعتبارها " ذات لها عقل و ضمير و إرادة، زيتها زي الراجل تمام. و بطبيعة الحال،
و زي اللي مُنظر، لا زيادة و لا نُقصان، الاحترام و قول التبجيل و التوقير و التقديس ما
كان ش أحادي. فالرأة/الحبيبة كانت بتخاطب حبيبها بالطريقة دي:

- يا إلهي!

فالجدير هو الإنسان.

و البروفيسور "دبورة سويني" من قسم المصريات بجامعة "تل أبيب" بتختتم دراسة
جادة لها بعنوان: الجنوسة و تعديد ندابات من مصر القديمة "Walking alone
forever,following you(Gender and Mourners'laments from ancient
Egypt,1998 بالكام سطر دول من عدودة نقلتها من "لودينكز" Lüddeckens no

48.. لواحدة ست من مصر القديمة بتفتكر راجلها بعد وفاته:

You have gone far away...
?How can you do it
,Alone I shall walk
.Yet I will always be behind you
,The one who loved to converse with me
:You have fallen silent
You do not speak.

سيبتني لوحدي و مشيت لبعيد، و البين قال عدوله
جرحي يهون عليك إزاي انت اللي ما كان غيرك دووله!(دوا له)
لاطلع يا شقيق الروح ماشية قدمي فوق من طبعة قدم ك عدوله (عدل له)
اللي كان بيموت في الحديث وياي طب ساكت، ساعة ن "خواته" نادو له
نُطق لم عاد ينطق، حس هص مافي ش: اخبزو القرايين و إدوله!
{ألف رحمة و نور ع اللي غرب، ألفين ع اللي سابهم ما عدوله!} (ت.الحر الفقير)
(15) اللغويين يقدر و يرصدو إزاي "الملح" ما عرفت ش كلمة "اغتصب"، يعني ما
احتاجت ش تستعيرها م "اللعق" إلا خلال نص القرن الماضي، مع تعريب بمعنى
تسديد الثقافة العربية-السامية في مصر، و بالتالي استبدال الثقافة المصرية بثقافة
غرب أسيا في أرض "إيزيس" مع تربع تحالف العسكروت-الهكنوت في عرش مصر من
فجر يوم الأربع الأسود بتدبير و اشراف و رعاية أمريكاني، و دا الأمر اللي الأدلة و
الدلائل بتتراكم عليه كل مدى و يوم بعد يوم.

The Oxford Essential Guide to Egyptian Mythology, Edited by (16)
.Donald.B.Redford, Berkley Books, New York, 2003

(17) خَمْنَا، كلنا تم ن بالترجيح، وقتها الأسباب اللي خَلَّت عدد ملحوظ م الستات يطلبو الطلاق من اجوزتهم، بعد رجوعهم م الكويت المحتلة لمصر اللي كانت محروسة. و جريدة "الأهرام" نشرت في وقتها في بريدها في يوم من ايام الجمعة رسالة واحدة ست مصرية، عسكري عراقي و الأدق بعثي-صدامي صمم /يضاجعها/ بتعبير "اللعق" / الفُصحى/ في عرض الشارع، و اللي حصل و كان جوزها "الهَمَام" اتنفخ ورجا العسكري يعمل فيه معروف و يعمل كل اللي عايز يعمل في مراته بس جوا في الشقة!!! و بطبيعة الحال العسكري البعثي كان - الظاهر - أطرش. أما المحرر الأشد همة فطبيب خاطر المغصوبة عن طريق استدعاء دعوة هائلة من ترسانة العجز بتاع العصو-وسيطرة للضحية بقبول حكم القدر، زي جوزها ما عمل. و دي دعوة - زي ما هو واضح - متبطنّة بالتهديد بالتكفير.

(18) قبل صدور القانون بفترة قُصيرة و في بحر النقاش، اللي اعتمد "النقل الميكانيكي" لمنظومة حقوق الإنسان من موطنها الأصلي لمصر، الحر الفقير انفرد بموقف خصوصي عبّر عنه بعبارة حاسمة، ما تعرف ش لا لف و لا للفة، في باب "قضية و رأي" في جريدة "الأخبار" يوم 6 أغسطس/مسرى 1999 :

/تُخطئ حكومة مصر خطأ جسيماً لا يُغتفر في حق الوطن، إذا فكّرت في الاستجابة، جزئياً أو كلياً، للحملة المسعورة التي استأنفها في الآونة الأخيرة أولئك الذي يُطالبون بمنح الجنسية المصرية الغالية لأبناء الأجانب الذين هربوا بمجرد "قضاء وطرهم" مع أمهاتهم، و هو الأمر الذي لن يُؤدي إلّا إلى تسهيل مهمة الذين نجحوا في إعادة أسواق النخاسة بعد اختفائها في مصر. و ليس غريباً أن يقف هؤلاء تحت مظلة حقوق الإنسان التي اتسعت حتى شملت حق تسوُّل المعونات الأجنبية بالآلاف الدولارات و أحياناً بملايينها من جهات مجهولة و أخرى مشبوهة لتمويل الأنشطة الأهلية - فيما يُقال - على أرض مصر. و هاهي تتسع لتشمل حق السماسرة في بيع فتيات مصر للأجانب الذين يُؤلّون

الأدبار فور انتفاخ بطونهن. وفي هذا البيع عدوان لا مرأ فيه على حق الشبان المصريين في الزواج من أولئك الفتيات، وهو الوضع الذي "أهدى" مُجتمعنا جريمة ظل يجهلها حتى وقتٍ قريب: الاغتصاب. لكن الغريب أن يُجند هؤلاء السماسرة أقلاماً مصرية، بلا حصر، كي تُطالب الحكومة باستصدار قانون خاص في هذا الشأن، وهو قانون سوف يُؤدي - فيما لو صدر - إلى تفاقم المشكلة التي يدعون أنها ستجد حلّها باستصداره. فبدلاً من عشرات الآلاف من هؤلاء الأبناء الذين فر آباءهم سوف نجد مئات الآلاف ثم آلاف الآلاف، حتى ينتهي الأمر بتخصيص المصريين في تربية أبناء الأجانب و تخصص هؤلاء الأجانب في نفخ بطون نساء المصريين. و أرى ضرورة تضيق المنبع الذي تنبع منه هذه المشكلة التي تتفاقم نتيجة للنشاط المحموم الذي يبذله، بتفانٍ لا يُحسدون عليه أولئك السماسرة. وفي سبيل ذلك نمنع مثلاً، إبرام عقد الزواج إلاّ أمام المحكمة، مثلاً هو الحال في سوريا. /

The Egg and the sperm: How Science has Constructed a Romance (19)
Based on Stereotypical male-female Roles,Journal of Women in Culture
and Society,Emily Martin,16/3 1993

.Aeschylus,Oxford University Press,1949.p.197 (20)

Animal Sociology and a Natural Economy of the Body Politic,Journal(21)
of Women in Culture and Society,Donna Haraway,4/1,1978

.(Ibid.p.69(Feminism&Science,Oxford University Press,1996 (22)

Why Mammals are called Mammals: Gender Politics in Eighteenth- (23)
Century natural Science,Londa Schiebinger, Nature's Body:Gender in the
.(making of Modern Science,(Boston,1993

Londa Schiebinger,"The Private Life of Plants:Sexual Politics in Carl (24)
.Linnaeus and Erasmus Darwin",in Marina Benjamin Oxford,1991

.Marxisme et féminisme,Stevi Jackson(...) 2000 (25)

(3)

ختام

عن "المتعلمين المصريين"

لو كنت إله لغفرت كل الذنوب إلا الغباوة.

(أ) اسم و مُسمى:

للغباوة الصناعي اللي "المتعلمين المصريين" مستمتعين بها، دون ن عن أي متعلمين تانيين في اربع-ت-اركان المعمورة تجليات تعز ع الحصر. و السر ورا استخدامي لمشتق من مشتقات فعل "استمتع" وي السادة "المتعلمين" بتوعنا، بدل فعل "عانى" راجع للسعادة، و قول الانشكاح-الذاتي، اللي أي مراقب معدي بالصدفة يقدر يرصده في عينيهم، بالتوازي وي سلوكياتهم و مقولاتهم و تحليلاتهم...إلخ. و بطبيعة الحال العدويين بتوعنا ما بيعتمدوش، ساعات كثير، على زكاوتهم بالدرجة الأولانية أد ما بيعتمدو على غباوتنا دي. و في ضي تحليلي الخصوصي، كل ما "التعليم" يوغل في عقول "المتعلمين المصريين"، كل الغبارة الصناعي ما تجدر و تترسخ و تتعمق في ادمغتهم. فالعلاقة، هنا، طردية. و بُنا على كدا، نلاقي الغباوة الصناعي دي متجدرة أكثر عند السادة اللي الثقافة السائدة في مصر بتسميهم أسامي متعددة من بينها "رواد النهضة الحديثة في مصر" / قادة عصر الإحياء" / "مؤسسين حركة التنوير"...إلخ: رفاعه رافع الطهطاوي، محمد عبده،(و اركن "الأفغانى" على جنب و انسى الرواد المشاركة: آل البستاني و آل زيدان و آل اليازجي...إلخ بصفتهم برا الموضوع: off-topic) طاها حسين، قاسم أمين، سلامة موسى، لويس عوض...إلخ. و ع المستوى الشعري السلسلة بتبتدي بـ "محمود سامي البارودي. و بطبيعة الحال المجال ما يتسع ش لنقد طابور طويل بالشكل دا، خصوصي، في ضل تمتعه بدرجة، تزيد و لَّا تقل م التقديس على ضفة، و الوش الثاني للتقديس: التدنيس ع الضفة المقابلة. فـ "كعب أخيل" الشرق هو التقديس و نقيضه: التدنيس، يعني الفعل و رد الفعل. فالنتين وشين لعملة واحدة: العما عن الواقع. بس يكفي ني

بشكل مؤقت دا الوقت، قبل ما أَجِّل نقدي للطابور دا لمجال أرحب، أقول: الطابور المتقدس/المتدّيس دا بعث اللي ماكان ش مفروض بيعته، و ع العكس كان مفروض يتقانى في سبيل تمويته و دفنه و الردم عليه. و بكدا، و بكدا لوحده كانت النهضة في مصر ح تشكّل "انقطاع معرفي" epistemological discontinuity، زي ما شكّلت في أوروبا في عصر نهضتها. و بدل "نهضتنا" ما تيجي "استمرار معرفي" للعصو-وسيطه، زي ما عدد محدود، و لو انه موجود، يقدر يشوف بنفسه: غرقانين و بنقرر في قعور الظلم و الظلمات و الجهل و الخرافات، اللي بينعكسو في عجز الكل و إعجاز البعض. و انسى دا الوقت دور الأجانب بشكل عمومي و المشاركة منهم بشكل خصوصي، في النهضة و الأدق في اللانهضة Anti-renaissance في مصر. فدا لا زاد و لا نُقص عن دور مُساعد. و المجال ما يتسع ش للتفصيل و بالتالي مرجوء لوقت ثاني أرحب.

و بكدا أكون ركنت على جنب "الانحطاط الخُلقي" بتاع "المتعلمين المصريين". و قبل ما نكمّل أحب - قبل ما انسى - نعرّف "الانحطاط الخُلقي"، بصفة عمومي بالطريقة دي: / سلوك العارف، بطريقة تتعارض وي معرفته، في سبيل تحقيق مصلحة ذاتية، و بعبارة ثانية دوس "المتعلم" على ضميره/(مشاركة "المتعلمين المصريين" في مهرجانات "الغوطة"، "المربد"، "الجنادرية" ع التوالي نموذج)

أما مقصودي بالغباوة الصناعي فمظاهرها بتتمثل في فعل واحد ي أكثر من واحد م الأفعال الجاية:

- نطلب نفس الطلب من نفس الشخص/الجهة/الإلاه، مرتين.
- نعمل نفس العمل مرة بعد الثانية، و ننتظر نتيجة مختلفة في كل مرة.
- ننقل تجارب و آليات و نهوج الغير بشكل ميكانيكي يعني نقلها من سياقاتها الزمني و المكاني لاجل نستزرعها في سياقاتنا، من غير وعي بالفرق/الفروق بين السياقين.
- و طبيعي الغباوة الصناعي دي تطرح تمر من غير حصر، على راس القائمة في السبيل

دا "إيمان" المتعلمين المصريين باللي جاي، من غير طرفة رمش و لا نخسة ضمير. و القائمة الواردة من باب ضرب الأمثال يا دوب:

- كارثة مصر في أميتها (موش في تعليمها)

- الكمال اتوجد في الماضي، يعني موش موجود و بس في المستقبل.

- المشكلة في تريف ruralistion المدن(موش في تمدين urbanisation الريف)

- الحل في الإسلام/في العلمانية/في الديمقراطية/في الليبرالية/ - يعني في مستورد

أجنبي سيان من غرب آسيا و لا أوروبا - (موش في القومية المصرية و تجلياتها زي الصوفية ع المستوى الديني)

- قضية الشرق الأوسط هي القضية الفلسطينية(موش القضية المصرية)

- الوحدة الوطنية هي حاصل جمع الديانتين المسيحية و المحمدية، و تجليات المفهوم دا

اللي بياخد شكل تمجيد الشعرا للبرج و المدنة، بصفتهم "امتداد" - و يادي العجب - لـ "المسلة"!(موش في الانتما لثقافة مصرية-أفريقية)

- اللغة اللي بيكتسبها زي كل القوميات ما بتكتسب لغاتها(السويديين للسويدي. نموذج)

يعني اللي ما بيتعلموهاش في دور تعليم، و على كدا، ما يعرفوش يعبرو عن نفسهم و لا يحبو و لا يتشامتو و لا يحلمو احلامهم إلا بها... إلخ، ماهي ش لغتهم الأم، لكن "عامية".

أما اللغة اللي يقضون نص قرن ع الأقل "يتعلموها و ما يتقنوهاش، فدي اللغة "الفصحى"

و لغتهم الأم/القومية!!!

و بطبيعة الحال إدانتي هنا لـ "المتعلمين المصريين" المعاصرين هي في حقيقة الأمر إدانة

لنوع التعليم اللي الأجانب المغرضين و بالتحديد و بصفة أساسي الخبرا الأنجلو-

أمريكان، بيفرضوه عليهم و هم مستسلمين لحد الانشكاح بكل اللي بيحطوه لهم في

ادمغتهم. و دا يرجع يرسخ الحكم الأزلي بتاعنا: القبح اللي قاعد مربّع قدام عينينا يعني

في الواقع، موجود في حقيقته و قبل ما يمشي على رجليه تحت منخيرنا، في عقولنا. و

بصفته دي فاحنا بنعيد انتاجه بالليل مع ضججاننا من نتايجه المحتومة بالنهار.

و في المجال دا الواحد ما يقدرش يطرمخ على عجز دُعَاي حقوق الانسان و من ضمن دُعَاي حقوق المرأة عن التحوُّل عن المرجعية اللي الدُّعَاي بيسمُّها /الدينية/، اللي بتتجه لاجل تقوم على تفاسير للديانة المُحمدية، وهابية متمزّمة، متديّقة و الأخطر خدّامة/جارية/ محظية مأجورة بتشتغل في خدمة الاستراتيجية الأنجلو-أمريكانى. و دي تفاسير عمّالة تتغلغل كل مدى في المجتمعات اللي حظّها لوحده هو اللي خلّى الخبرا الأنجلو-أمريكان يسمُّوها عربية-اسلامية. فالتفاسير دي بتعتمد على أسانيد ضعيفة على مستوى المنطق، محدودة على مستوى العدد، غير نزيهة على مستوى الهدف. و دي هي التفاسير اللي الثقافة السائدة في مصر بترسخّها خلال تعليم متزيّف مُزيّف، و كذا لك إعلام بنفس الصفتين. فنتيجة محتومة للعقل الناقل، السايّد في مصر، "المتعلمين المصريين" عرفو من تجارب الأمم في أربع-ت-اركان الدنيا الواسعة إن "التعليم تطوير" و "الاعلام تنوير. و سيادتهم رصدو - كثر خيرهم - إن "التعليم" بينقل المجتمعات في نواحي كثير م العالم خطوة و خطاوي واسعة باتجاه الترقى و التقدم.(اليابان في أواسط القرن التسع-ت-اشر. فرنسا عُقب ثورة الطلاب 1968. الولايات المتحدة بعد "سبوتنيك" الروسى 1957نمازج). و بالتالى عز عليهم ما ينقلوش على طريقتهن المعهودة: الميكانيكى. تجربة الغير في مجال التعليم.

و بالتالى و طوالي "نقلو" و الأدق قبلو م الخبرا الأنجلو-أمريكان أي تعليم يرسموه لتلامذتهم بالذات دون ن عن التلامذة الأنجلو-أمريكان و أي إعلام يحطوه لمواطنيهم بالذات دون ن عن المواطنين في الغرب بصفة عمومي، مهما كان في "التعليم" دا من تأخير(بدء تاريخ البشرية بـ "آدم" عليه السلام، تهميش التاريخ القومى للمصريين، حذف الداروينية من المقررات الدراسى نمازج)، و في "الإعلام" دا من تضليم،(تطيش الأعياد القومية للمصريين، زي "السيدة" و "الحسين" و سيدي "عبد الرحيم القناوي" إلخ،

تقزيم/تلطيخ/تحقير الشخصية القومية للمصريين في البرامج و التمثيليات و المسلسلات و الأفلام الحكومية زي مسلسل "أدهم الشرقاوي" و "الصعايدة وصلو" و ع الوش الثاني تمجيد/تبريز/ ترفيع الشخصية النقيضة (م.ح.هيكل، "صلاح الدين" و"الحاج متولي"، نمازج) يعني مهما كان في "التعليم" و "الإعلام" دول من ترجيع مصر للعصو-وسيطه. و لديق الوقت و المساحة يسمح لي القراي الكريم أقف و بس قدام نقطة "المرجعية" عند دُعاي حقوق الإنسان في مصر، بشكل عمومي، و حقوق المرأة من ضمن. فالنقطة دي متصلة أكثر بالموضوع اللي المقالين (1) و (2) اتعرضو له قبل شوي.

السؤال الأولاني من حيث الأهمية في الزاوية دي هو:

- إي ش معنى مصر بالذات، دون ن عن كافة بلدان المعمورة، يعني القارات الستة المأهولة بالبشر، اللي مرجعيتها لازم ن تكون، بالشكل دا، عرقية- دينية: و بعبارة أوضح في ضل مصطلحات الثقافة السائدة: عربية-إسلامية؟

تاني سؤال في الأهمية هو:

- إيه اللي يجبر مصر دون ن عن كل بلدان العالم في الشرق و الغرب و الشمال و الجنوب، تتبَّت في المرجعية المذكورة و بالتالي تدِّي ضهرها، مرة للثقافة/الحضارة المصرية القديمة، الأرقى، و مرة تانية للحضارة الإنسانية الأرقى و أرقى، يعني للحضارة الواحدة اللي قايمة تسود الكورة الأرضية، اللي الثقافة/الحضارة دي ساهمت في ترفيدها بشي و شويات ماهي ش لا قليلة و لاهيئة؟

أظن الشق الأولاني: عروبة مصر، م المرجعية كان مهزوز من بدايته لحد نهايته. و ع العكس مرور الزمن ما عمل ش سوى زيادة مهزوزيته. فإذا الجيل الحالي م "المتعلمين المصريين" ضحايا التبرميح و الأدق غسيل المخ الأنجلو-أمريكاني "قبلو"، خلال نسقين واحد تعليمي و الثاني إعلامي، انتماء جديد لهم مزعوم اللي هو العربي، فالجانب الثاني م المعادلة اللي هم العرب، "ماقبلوش" في أي لحظة عروبة لا مصر و لا المصريين. يعني

إذا المصريين قبلو و انسعدو و انشكحو بانحدارهم من جدود عرب - بلاش نقول زي "الحجاج ابن يوسف" و "زياد ابن ابوه" و ساعات "ابن أبوسُفَيان و "ابن ابن أبوسُفَيان"... إلخ، و خلُّونا نقول زي "أبويكر ابن ابو قُحافة" و "عمر ابن الخطاب" و "عمرو ابن النابغة" و "خالد ابن الوليد" و "مروان ابن عبد الحكم" ... إلخ. فالعرب ما خطرش على بالهم في أي لحظة و لا بلعوش بالمرة - و لا انسعدو و لا انشكحو بطبيعة الحال - انحدارهم من جدود، زي "سقن-ن-رع" و لا "أحمس" و لا "رع-مسييس" و لاَّ "ميريت-أمون" و لاَّ "نفرتاري"... إلخ

الشق الثاني: اسلامية مصر، من نفس المرجعية كان و للساه واقف على رجلين مكسحين، مع الجهود الجبارة للخبرا الأنجلو- الأمريكان في سبيل تمتينهم و تصليبهم و توقيفهم. و السبب؟

الاسم هو اللي بيورينا المُسمى، و لولا الاسم، المُسمى يبقا موجود تحت منخيرنا و ما احناش شايفينه، زي الألوان. فلون زي "الموف":mauve و "البيج"beige و "الفوشيا" fuchsia، كانت موجودة كمسميات، بس احنا ما شُفناهاش إلاَّ بعد اللغة/اللغات ما سمتها. دا اللي اللغويات بيعلِّم هو لنا، احنا البشر. غيرشي اكتشاف الخبرا الاستعماريين، سيان كانو من أتباع الاستعمار القديم و لاَّ الجديد، للعلاقة بين المسمى و الاسم، يقدر يساعدهم، في السكة النقيض: طمس المُسمى بتسميته باسم غير حقيقي. يبقا "انقلاب" و يسموه "ثورة" و يبقا "صراع طبقي" و يسموه "صراع أجيال"، و اظن كلنا بالتقريب، على علم بـ "رفع الأسعار" اللي الحكومات غير القومية غير المنتخبة غير الوطنية و التابعة بتسميه، لنفس الغرض، "تحريك أسعار".

و على نفس النول، الخبرا الأنجلو-أمريكان يقدر و ينسجو اسم متفرك لمسمى متحد. و خلُّونا نقرب، سِنة، م الموضوع. و نطرح السؤال الإجرائي دا:

على أي أساس وصفو المرجعية بتاعتنا، و بالتحديد اللي اختاروها لنا بـ "العربية-

الاسلامية"؟

و إذا "العروبة كانت مُجمل خصائص العرق السامي القديم"، فليه الخطاب الثقافي-سياسي المتوجه لـ "المصريين المعاصرين" بيرتكز على عملية "فصل" - بالبلطة و الشاطور- بين العروبة و السامية، يعني "فصل" بالكامل بيوصل لحد "تأجيح" حرب بين اللي بيسموه "عروبة" و اللي بيسموه "سامية"؟

من يمة تانية إذا "الحدود و الأحكام و الأعراف و النظم regulations، المنصوص عليها في الديانة المحمدية(=الإسلام) كانت موجودة بالحرف الواحد في شرايع سامية تانية سابقة ساعات و موازية ساعات تانية في الوجود، فليه نحمل الديانة دي بالذات مسؤولية كاملة عن "أشياء" بتشترك يادوب في النص عليها مع الشريعة الموسوية و الشريعة البابلية(شريعة حمورابي)؟ و ليه ما بنحترم ش، العلم و اقصد "اللغويات" مرة و نسمي المسميات بأساميها الصحيحة، بمعنى الأسامي الكاشفة لمسمياتها، موش الأسامي اللي بتطمسها و تضبيبها و تغشلق عينينا عنها؟ و ليه نقول على رجم الزاني، حد من حدود الشريعة المحمدية(الاسلامية) و نسكت، و ما نكمل ش:/ و حد من حدود الشريعة الموسوية(اليهودية)/؟ طيب و ليه ما نسمي ش المسميات بأساميها الصحيحة بمعنى الكاشفة عن جوهرها، و نقول: المرجعية السامية؟ و بالتالي لما المهاتما "غاندي" مُحَرر شبه قارة الهند م الانجليز، من غير ما يرفع عليهم أي نوع من أنواع السلاح، يقول- يسلم بقه - "لو مبدأ العين بالعين ساد، العالم ح يبقا تم ن أعمى"، فيكون بكدا، ما بينقدش لا الديانة الموسوية و لا المسيحية و لا المحمدية، لآكن بيرفع صباعه في وش الثقافة السامية، و مافي ش دليل أكبر على كدام النص ع المبدأ دا في قوانين بابل قبل ظهور الديانة المُحمدية بألف سنة بالتقريب (حمورابي سادس ملوك الأسرة الأمورية حكم من 1750-1792 ق.ع.م. بالتقريب). و إذا الموسوعة البريطانية قالت بالحرف: /مبدأ القصاص في الجروح و الأضرار، كان معمول به على مستوى العرف و القانون في بابل

القديمة و التوراة (= فلسطين القديمة) و {روما} و الشريعة المحمدية(=الإسلام)/ و
بعبارة أوضح مبدأ "القصاص Lex Talionis" كان معمول به في ثقافة الساميين(و
ثقافات تانية) و بطبيعة الحال الحديث معناه هنا: إلاّ الثقافة المصرية. و معروف لنا، و
يُوجب يكون معروف، المبدأ دا، البشرية بدت رحلتها من وقت بدري في سبيل التخلص
منه، في إطار التخفف م العقوبات البدنية، باعتبارها مُحطة بشأن الانسان، و هي كدا
بكل تأكيد.

و السؤال، اللي كان يتوجبّ ع "المتعلمين المصريين" يطرحوه على نفسهم - لو كان لهم
وجود أي نوع من أنواع الوجود في مصر - هو: إذا الثقافة/الحضارة المصرية القديمة و
كذلك الحضارة الإنسانية الجاية كانوا بيتفقو في الزمزاة و القشعرة و الكراهية تجاه
مبدأ م المبادي اللي سادت بين الساميين(و غيرهم) فليه نفضل الأدنى ع الأعلى و الأقل
رُقي ع الأرقى، و بعبارة أوضح ليه ما نستندش على مرجعية في جانب منها مصرية
ناخد عناصرها الحية من تاريخنا المصري القديم المجيد(لغني فرعون مصر العظيم
"أوسركون" لعقوبة الإعدام نموذج) و في جانب تاني انسانية بدل المرجعية السامية و
بتعبير الخبرا الأنجلو-أمريكان و وراهم و الأدق في ديلهم "المتعلمين المصريين" مرجعية
عربية-إسلامية"؟

و بطبيعة الحال موقفي في رفع مقام الثقافة المصرية، و في قلبها منظومتها القانونية
على شأن الثقافة السامية موش راجع لشوفينييتي(و دي تهمة غير منكورة من ناحيتي
مية المية)، لآكن لأسباب موضوعية:

- المرجعية دي، بصرف النظر عن اسمها، بتفرضها استراتيجيات أجنبية مُغرصة و
بالتحديد أنجلو-أمريكاني يعني إستعمارية (تبرع واشنطنون بالدولار لكلية الشريعة
بجامعة كابول بأفغانستان/ تخصيص ميتين مليون دولار م المعونة المزعومة لمصر لجامعة
"الأزهر"/تدعيم الوكالات الأمريكية المتخصصة للمتطرفين م الإسلاميين بصورة سري و

تدعيم "المعتدلين" منهم بشكل علني - و دول و دوكهام أصوليين اسلاميين - نمازج).
- المرجعية دي بتنعارض مع مجمل الثقافة المصرية القومية المحلية بما فيها القرابة المصرية للديانة المٌحمدية: "الصوفية". و دي القرابة اللي بتكشف عن نفسها خلال تقديس الأوليا الصالحين، زي الإمام "الشافعي" و "السيدة زينب" و "الحسين" و "عبد الرحيم القناوي"... إلخ. دا جنب كافة العادات و التقاليد اللي مصر الحديثة ورثتها بالدرجة الأولانية، عن طريق "الأميين المصريين" - و مافي ش هنا لا عجب و لا استعجاب - من مصر القديمة.

- المرجعية دي بتتناقض وي المرجعية الانسانية، اللي بتتمثل في الإعلانات و العهود و الاتفاقيات الدولية و أولها الاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر في 10 ديسمبر/كياك سنة 1948 و اللي جا وراه زي العهد الدولي للحقوق المدنية و الاقتصادية و الاجتماعية، بالإضافة لنبد العقوبات البدنية و على راسها عقوبة الإعدام. و دي العقوبة اللي الثقافة السامية - و دا التعبير الأدق م التعبير السائد "العربية-الإسلامية" - موش بس بتعمل بموجبها، لكن و كمان بتتوسع فيها بطريقة مخيفة بحيث تشمل "أفعال" ما بتنطوي ش في أي مرحلة من مراحل أدائها على أي درجة من درج العنف(علاقة الحب برا عقد الجواز extra-marital relation نموذج)

- المرجعية دي ذاتها بقت محل نقد علني من جانب أتباعها أنفسهم. و دا نقد بينطوي ساعات، موش قليلة، على خرقها، سيان الخرق دا كان سري (استغلال "السدال" في تسهيل العلاقات غير المشروعة نموذج) و لَّا خاضع للتنطيش(ممارسة "اللواط" على نطاق أوسع من واسع) و لَّا معلون (فتح مطاعم في "أورشليم/القدس لبيع لحم الخنزير نموذج). و دا جايز يكون أهم سبب يخلّي ني أقول بالفم المليان، المرة دي كمان، الشريعة السامية دي، بمعنى المرجعية دي دخلت مرحلة الغسق، و يستحيل على حد أي حد يمنع غروبها المحتوم.